من روائع

جبران خليل جبران

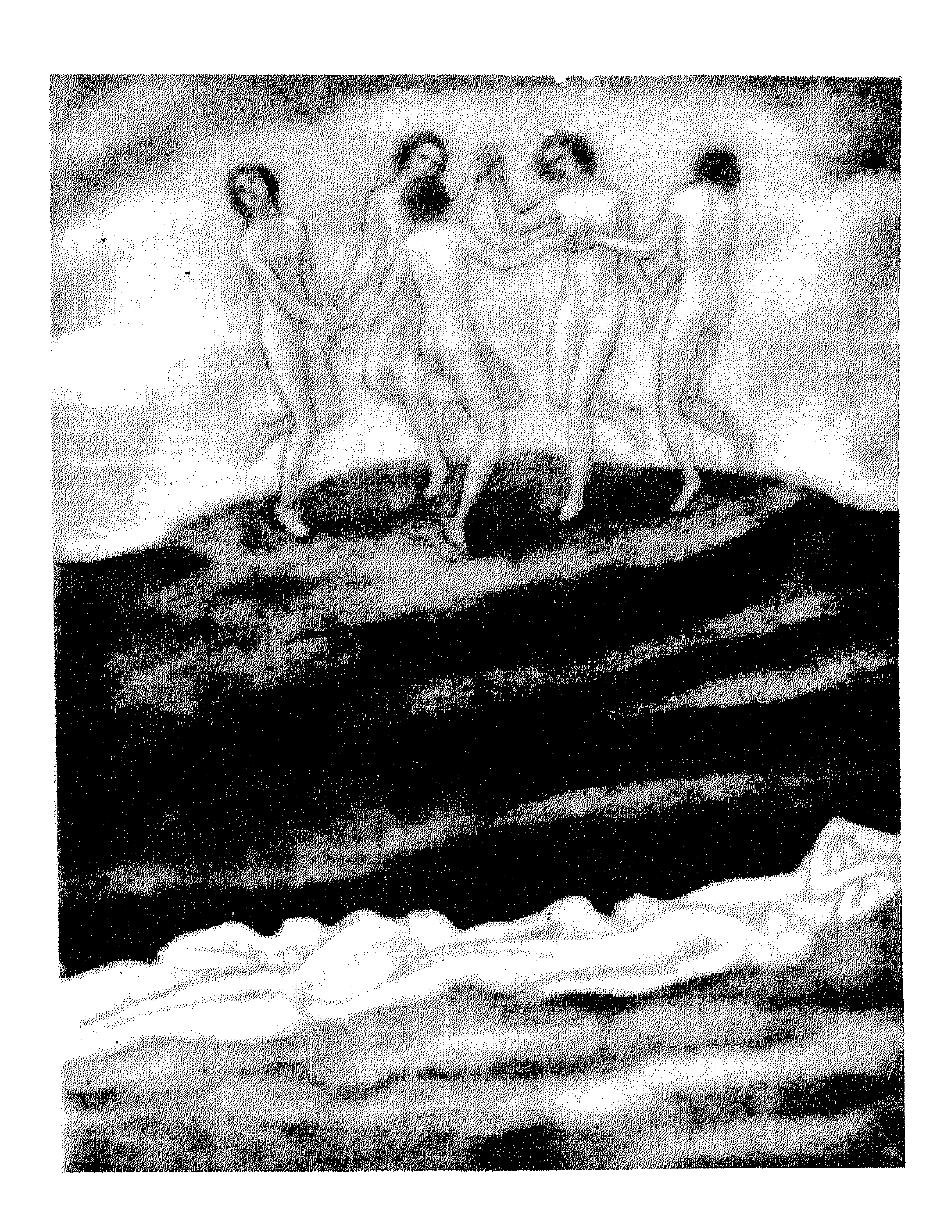
رمل وزبد

نقله الى العربية وقدم له

ثروت عكاشه

رَمْل وَزَبَد

رمل و زبد [ص ۲]



من روائع

جبران خليل جبران

رمل وزبد

نقله الى العربية وقدم له

الدكتور ثروت عكاشه



دار المعارف

١٩٦٣

لوحات الكتاب الخمس

مستنسخة من الرسوم الأصلية التى صورها المؤلف

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

عند ما أتمّ « جبران خليل جبران » كتابه « رمل وزبد » أقبل عليه من يقول له : إنني من المؤمنين بالميلاد الثاني ، وقد قال النبيّ : « أجل ، فترة قصيرة ، بل برهة أخلد فيها إلى السكينة على متن الريح ، ثم تحمل بي امرأة أخرى . »

فهل ولد النبي المحبوب ثانية ؟ ومتى ؟ وما هو اسمه ؟

فكان جواب جبران :

« قد ولد منذ أسبوع ، وكان اسمه "رمل وزبد" ، وها هوذا يَتَمَثَّل بين يديك ؟ »

ودفع « جبران خليل جبران » بهذا الكتاب إلى سائله ، وكان قد فرغ من كتابته بالإنجليزية .

و

وأضاف جبران يفسر هذا الكتاب :

« ليس هذا الكتاب الصغير بأكثر من اسمه "رمل وزبد" حفنة من الرمل وقبضة من الزبد . وبالرغم مما ألقيت بين حبّاته من حبّات قلبي ، وبالرغم مما سكبت على زبده من عصارة روحي ، فهو الآن وسيبقى أبداً أقرب إلى الشاطئ منه إلى البحر وأدنى إلى الشّوق المحدود منه إلى اللقاء الذى لا يحدّه البيان . بين جانحتى كل رجل وكل امرأة قليل من الرمل وقليل من الزبد ، ولكن بعضنا يُبين ما بين جانحتيه وبعضنا يخجل ، أما أنا فلم أخجل فالتمسوا لى العذر وامنحونى المغفرة » .

*

هكذا نرى الرابطة واضحة بين كتاب « النبي » و « رمل وزبد » .

ومن هنا ، يحسن أن نعود إلى « النبي » والظروف الأدبية والفكرية التى أحاطت بكاتبه لعل فى ذلك بعض ما يوضح لنا الطريق لتعمّق ما فى « رمل وزبد » من آراء واتجهات . فقد جاء فى التقديم الذى قدمنا به كتاب « النبي » إلى قراء العربية :

« على أن جبران – كأى فنان – عرف كيف يلتقط فن نيتشه ودفعه الإعجاب بنيتشه إلى أن يحاول أن يكون هو « نيتشه » جديداً . ولكن جبران الشاعر ، لم يستطع أن يصبح صورة حقيقية من نيتشه .

وحينما حاول أن يرتدى ثوبه كان واضحاً أن هذا الثوب مستعار ، وظلت الصلة بينهما قائمة على الخيال والقالب . ولما عاد القلق إلى النفس القلقة فى جبران وخف تأثره بأفكار نيتشه ظل متأثراً بأساليبه وطريقته فى التعبير . وكما اتخذ نيتشه زرادشت وسيلة لإذاعة آرائه ، كذلك جبران اتخذ "المصطفى" فى كتابه "النبى" وسيلة للتعبير عن آرائه واتجاهاته . إن جبران لم يطق صبراً كعادته على فلسفة نيتشه فعاد ما كان . . . »

وفى "النبى" أقام جبران خليل جبران من نفسه معلماً يذيع بلسان « المصطفى » آراءه ونظراته فى الحياة ، ويعبر فى لفظ جميل عن تجاربه وآلامه ، ويصور ما يتمنى أن تقوم عليه علاقات الإنسان بالإنسان من أسس .

ولقد كان صدور « النبى » إدراكاً لقمة من القمم فيما ينتجه كاتب من أعمال . ولعل جبران قد رضى عن نفسه حين صدر له هذا الكتاب ، فأراد أن يتبعه بكتابين آخرين : « حديقة النبى » يصور فيه علاقة الإنسان بالطبيعة ، و « موت النبى » يصور فيه صلة الإنسان بالله .

وكان يحلم أنه بهذا يكون قد أدى رسالته .

وأخرج جبران « حديقة النبى » ولكن النية عاجلته عن إخراج « موت النبى » .

على أنه فى الفترة التى امتدت ثلاث سنوات بين « النبى » و «حديقة النبى » لم يطق جبران صبرا ولم يكتف بإعداد عقله وقلبه للمرحلة التالية فأخرج لنا كتابين آخرين : « رمل وزبد » و«عيسى ابن الإنسان » .

وإننا اليوم ، ونحن نقدم « رمل وزبد » إلى قراء العربية ونقرأ ما قاله صاحبه فيه ، وهو يقدمه لسائله من أنه بعث « للنبى » نشعر على الفور أن هذا الكتاب امتداد لكتاب « النبى » . وعلى هذا النحو يمكن أن نقرأ « رمل وزبد » وأن نتدبر ما فيه من معان وآراء وأن نستمتع بما هدف إليه الكاتب من الرمز والإيحاء .

ولكى يكون فهمنا لجبران كاملا يحسن أن نستعيد نظرة جبران إلى الفن : إنه يؤمن بأن الفن هو أن نفهم الطبيعة وأن ننقل معانيها إلى الذين لايفهمونها . فالفن فى أن نعكس روح الشجرة لا أن نرسم جزئياتها ، وفى أن نستخلص ضمير البحر لا أن نصور أمواجه المتلاطمة ، وفى أن نستبين من المألوف ما ليس مألوفا .

هذا ولكى يكون فهمنا لجبران كاملا يحسن بنا أن نستحضر حياته البائسة اليائسة وتقلبها بين المرارة والكآبة فى غربة قاسية لا ترحم ، فنستشف كيف انعكس هذا على حياته العاطفية ، فإذا هو جائع أبداً يطلب المزيد ولا يعرف طريقاً إلى استقرار ، ومع هذا يدعو إلى التوحيد فى الحب.

وتحت ضغط الحاجة والحرمان يحنق جبران على الناس ويتمرد ويثور حتى على بنى وطنه ، وعلى الأديان كذلك . فما إن يستقر وينعم بحياة لينة هنية حتى يعاوده الإيمان كأصفى ما يكون الإيمان على ما يبدو لنا فى كتابه « النبىّ ». ولَـهو بعيد بين كتابيه « العواصف » و « النبى » بعد ما بين الكافر والمؤمن أو بين المتمرد على كل شىء والراضى عن كل شىء .

*

مثل هذا التناقض فى حياة جبران الفكرية ، ومثل هذا الاضطراب ومثل هذا التداخل يجعله — رضى أم لم يرض — يقف دائما من نفسه موقف المتشكك ، يجدّ فى البحث عن نفسه ويحاول ما استطاع أن يتبين مكانه فى الحياة .

على أن الشك والحيرة والقلق تتجاوزه إلى ما حوله من مظاهر الكون جميعاً ، فهو دائم السعى للوصول إلى الحقيقة ، ثم تصوير هذه الحقيقة فيما يكتبه للناس . إنه هنا فى « رمل وزبد » يبدأ الكتاب فى حالة من اليأس والابتئاس ، وهو يجدّ فى البحث عن الحقيقة :

« على هذه الشطآن أسعى إلى الأبد .

بين الرمل مسعاى وبين الزبد .

ى

سوف يطغى المد على آثار قدمى فيمحو ما وجد .
وتطوّح الريح بعيداً بعيداً بالزبد .
أما البحر وأما الشاطئ ، فباقيان إلى الأبد » .

*

هكذا فى نغمة يائسة بائسة يعبر جبران عن عجزه فى إدراك الحقيقة : حقيقة نفسه وحقيقة الوجود .

وهذا العجز الذى عبر به جبران نثراً سبق أن عبّر عنه شعراً ، مما يدل على أن هذا المعنى كان يجيش فى صدره ويطغى على فكره فيفيض به وجدانه حيث يقول فى ديوانه :

كتبت فى الجزر سطراً   على الرمل
أودعته كل روحى   مع العقل .
وعدت فى المد أقرأ   وأستجلى
فلم أجد فى الشواطى   سوى جهلى .

*

هل يظل جبران على هذا النحو من اليأس والضياع ؟
إنه لا يلبث أن يعود إليه اطمئنانه ويعود إليه يقينه بكيانه فإذا هو

يقول : « بالأمس القريب خلتني شظية ترتعد نافرة في فلك الحياة. والآن أعلم أني أنا الفلك تجري فيَّ الحياة كلها شظايا متّسقة » .

وجبران حين عرّف بكتابه هذا فقال : « فهو الآن وسيبقى أبداً أقرب إلى الشاطئ منه إلى البحر ، وأدنى إلى الشوق المحدود منه إلى اللقاء الذى لا يحده البيان » كان قريباً من هذا الاطمئنان وقريباً من هذا اليقين .

ولكنه على هذا لم يطمئن ذاك الاطمئنان ولا ذاك اليقين إلا فى ظل صراحة أحبّ أن ينعم بها الناس ، شأنهم فى ذلك شأنه ، وفى ظل البعد عن الخجل . فهو يريد من الناس أن يعرضوا هواجسهم كما تتردد بين جنباتهم لا يكتمونها ولا يخفونها فيتخففوا بذلك من أثقالها ، وإنه ليعبر عن ذلك بقوله :

« بين جانحتى كل رجل وكل امرأة قليل من الرمل وقليل من الزبد . ولكن بعضنا يبين ما بين جانحتيه وبعضنا يخجل . أما أنا فلم أخجل فالتمسوا لى العذر وامنحونى المغفرة » .

*

هكذا يفصح جبران عن هذا الرمل وهذا الزبد وكأنه يرمز بهما إلى أدران النفوس وهنات القلوب وهو يودّ لو بدا الناس صرحاء لا يضمرون

شيئًا وهم يفعلون غيره. آلا إن جبران يشير هنا إلى مافى النفوس من أدران وما فى القلوب من هنات، يسترها الناس فلا يظهرونها، وقد يكتمون شيئًا ويفعلون خلاف ما يكتمون، ولو أنهم تخلصوا من هذه الأدران والهنات واتخذوا الصراحة رائدهم فى القول وفى السلوك لكانوا ألصق بالوضوح والاستقامة.

*

على أن الجلىّ فى «رمل وزبد» أنه يجمع حكمًا متفرقة، ويعبر عن خواطر متناثرة، ويرسل آراء ليس بينها ارتباط.

ذلك لأن جبران أملاه فى ساعات استرخاء حين لم يكن يجد فى نفسه ميلا إلى الكتابة، وواضح أن هذه الجلسات كانت قصيرة متقطعة.

فإذا قرأت مقطوعاته فستجد بعضها منفصلا تماماً عما قبلها وما بعدها. أما البعض الآخر فقد يدور حول فكرة أو أفكار متقاربة قد انتظمت فى جلسة واحدة.

ثم أنت واجدٌ بُعداً بعيداً فى ثنايا الكتاب بين مقطوعاته، ودليل البعد انقطاع الأفكار بعضها عن بعض؟

من أجل هذا كان الحديث عن الكتاب حديثاً عن موضوع لاتربط عناصره وحدة، وقد يحتاج الكلام عنه إلى تحليل لأمثلته واحدة واحدة.

*

على أن الكتاب بعد هذا أدب رمزى ، فى أدق ما يكون الأدب الرمزى . ثم هو كلمات إنسانية تطوى رسالة إنسانية من أجلّ ما تكون الرسالات ، وصور مختلفة تظهر جانبى جبران ، البائس القنوط ، والسعيد الراضى .

وأخيرا فإن الكتاب امتداد « للنبى » ومقدمة « لحديقة النبى » . أو هو المرحلة الوسط بين تحديد علاقة الإنسان بالإنسان ، وعلاقة الإنسان بالطبيعة .

*

وإنى إذ أقدمه لقراء العربية ، مترجماً عن الأصل الإنجليزى الذى خلّفه لنا جبران ، أحرص على أن أضع أمام القراء الأصل والترجمة متقابلين ، استكمالا لدراسة مقارنة ودقيقة لأدب عملاق المهجر : جبران خليل جبران .

المعادى فى ١٨ فبراير ١٩٦٣ ثروت عكاشه

رَمْل وَزَبَد

رمل وزبد

على هذه الشطآن أسعى إلى الأبد
بين الرمل مسعاى وبين الزّبد
سوف يطغى المدّ على آثار قدمىّ فيمحو ما وجد
وتطوّح الريح بعيداً بعيداً بالزّبد
أما البحر وأما الشاطئ ، فباقيان إلى الأبد .

*

مرةً ملأت من الضّباب يدى
ثم بسطتُها ، فإذا الضبابُ دودة .
وقبضت يدى ، وثانيةً بسطتُها ، فكان ثَمّ عصفور .
وأخذت أقبض يدى وأبسطها ،
فإذا فى قرارتها رجل قائم ينظر إلى عل ساهمَ الوجه ،
ثم قبضت يدى وحين بسطتها لم يكن ثمّ شيء غير ضباب ،
ولكنى سمعت شدواً ما أعذَبَه من شدو !

*

SAND AND FOAM

I am for ever walking upon these shores,
Betwixt the sand and the foam.
The high tide will erase my foot-prints,
And the wind will blow away the foam.
But the sea and the shore will remain
For ever.

*

Once I filled my hand with mist.

Then I opened it, and lo, the mist was a worm.

And I closed and opened my hand again, and behold there was a bird.

And again I closed and opened my hand, and in its hollow stood a man with a sad face, turned upward.

And again I closed my hand, and when I opened it there was naught but mist.

But I heard a song of exceeding sweetness.

*

بالأمس القريب خلتُنى شَظيَّة ترتعد نافرةً فى فلَك الحياة .
والآن أعلم أنى أنا الفلك ، تجرى فىّ الحياة كلها شظايا متّسقة .

*

يقولون لى فى يقَظتهم : ما أنت والعالم الذى تعيش فيه إلا حبّة من رمل ، على ساحل لا يتناهى لبحر لا يتناهى .

وفى حلمى أقول لهم : إنى أنا البحر لا نهاية له ، وليست العوالم كلها غير حبات من رمل على ساحلى .

*

وجدتُنى أخرسَ مرة واحدة : حين سألنى امرُؤٌ « مَنْ أنت ؟ » .

*

تصوّر الرّب أول ما تصوّر مَلَكًا .
وأولى كلماته كانت : إنسان

*

كُنّا خَلقاً ضالّين هائمين توّاقين آلاف السنين قبل أن نُلهَمَ الكلمات من البحر والريح فى الأجمات .

It was but yesterday I thought myself a fragment quivering without rhythm in the sphere of life.

Now I know that I am the sphere, and all life in rhythmic fragments moves within me.

*

They say to me in their awakening, "You and the world you live in are but a grain of sand upon the infinite shore of an infinite sea."

And in my dream I say to them, "I am the infinite sea, and all worlds are but grains of sand upon my shore."

*

Only once have I been made mute. It was when a man asked me, "Who are you ?"

*

The first thought of God was an angel.
The first word of God was a man.

*

We were fluttering, wandering, longing creatures a thousand thousand years before the sea and the wind in the forest gave us words.

فأنّى لنا الآن أن نفصح عن خوالى الدهور بأصوات أمسنا ؟

*

مرةً وما ثَنَّى نطق أبو الهول قال : « إن حبةً من رمل هى صحراء ، والصحراء حبة من رمل . والآن فلنلزم الصمت ثانية » .

لقد استمعت إلى أبى الهول ، بيد أنى لم أفهم .

*

ذات يوم وقع نظرى على وجه امرأة فشاهدت أطفالها جميعاً وما وُلدوا بعد .

ورَنَتِ امرأة إلى وجهى ، فتعرّفت أجدادى جميعاً وقد مضوا جميعاً قبل أن تولد .

*

والآن بودّى لو حققت وجودى ، ولكن هل من سبيل قبل أن أغدو كوكباً تدبّ عليه مواكبُ حياة واعية .

أوَليس هذا هدف كل حيّ ؟

*

ما من لؤلؤة إلاّ وهى هيكل شاده الألم حول حبّة من رمل .

Now how can we express the ancient of days in us with only the sounds of our yesterdays ?

*

The Sphinx spoke only once, and the Sphinx said, "A grain of sand is a desert, and a desert is a grain of sand; and now let us be silent again."

I heard the Sphinx, but I did not understand.

*

Once I saw the face of a woman, and I beheld all her children not yet born.

And a woman looked upon my face and she knew all my forefathers, dead before she was born.

*

Now would I fulfil myself. But how shall I unless I become a planet with intelligent lives dwelling upon it ?

Is not this every man's goal ?

*

A pearl is a temple built by pain around a grain of sand.

تُرى أى شوق شاد أبداننا وحول أيَّة حبّات ؟

*

عند ما قذف بى الله حصاة إلى هذه البحيرة العجيبة أزعجتُ صفحتها بدوائر لا تحصى . غير أنى لمَّا بلغتُ أغوارها لفَّنى سكون شامل .

*

هَبْنى صمتاً فأغلب به الليل جرأة .

*

كان لى مولد ثان حين انعقد الحب بين روحى وجسدى فتزاوجا .

*

عرفت رجلا رهيف السمع غير أنه كان أبكم ، ذهب لسانه فى معركة .

وإنى لأعرف الآن أية معارك خاضها ذلك الرجل قبل أن يُسلم به الصمت الكبير . وإنى لسعيد بموته .

فما أضيقَ الدنيا عن أن تتسع لنا معا .

*

What longing built our bodies and around what grains ?

*

When God threw me, a pebble, into this wondrous lake I disturbed its surface with countless circles.

But when I reached the depths I became very still.

*

Give me silence and I will outdare the night.

*

I had a second birth when my soul and my body loved one another and were married.

*

Once I knew a man whose ears were exceedingly keen, but he was dumb. He had lost his tongue in a battle.

I know now what battles that man fought before the great silence came. I am glad he is dead.

The world is not large enough for two of us.

*

ما أطولَ ما رقدت فوق ثرى مصر صامتاً فى غفلة عن الفصول .

ثم منحتنى الشمس الحياة ، فنهضت أمشى على ضفاف النيل ، منشداً مع الأيام ، حالماً مع الليالى .

والآن تطأنى الشمس بألف قدم ، عساى أن أرقد ثانية فوق ثرى مصر .

ولكن هاك الأعجوبة والأحجية :

إن الشمس نفسها التى سوّتنى تعجز عن أن تنثرنى بَدَدَا .

ولا أزال ناهضاً على ضفتى النيل أمشى مطمئن الخطوة .

*

الذكرى صورة من صور للّقاء .

*

النسيان صورة من صور الحرية .

*

نحن نقيس الزمن بحركة شموس لا تحصى ،

وهم يقيسون الزمن بآلات فى جيوبهم .

والآن خبّرنى : أنّى لنا أن نلتقى فى المكان والزمان اللذين نحدّدهما ؟

*

Long did I lie in the dust of Egypt, silent and unaware of the seasons.

Then the sun gave me birth, and I rose and walked upon the banks of the Nile,

Singing with the days and dreaming with the nights.

And now the sun treads upon me with a thousand feet that I may lie again in the dust of Egypt.

But behold a marvel and a riddle !

The very sun that gathered me cannot scatter me.

Still erect am I, and sure of foot do I walk upon the banks of the Nile.

*

Remembrance is a form of meeting.

*

Forgetfulness is a form of freedom.

*

We measure time according to the movement of countless suns; and they measure time by little machines in their little pockets.

Now tell me, how could we ever meet at the same place and the same time ?

*

ليس الفضاء فضاء بين الأرض والشمس للذين يطلّون من بين فرجات نهر المجرة .

*

الإنسانية نهر من النور يجرى من الأزل إلى الأبد .

*

ألا تحسد الأرواح الهائمة في الأثير الإنسان على ألمه ؟

*

فى طريقى إلى المدينة المقدسة لقيت حاجًّا آخر
وسألته : أهذا حقا هو الطريق إلى المدينة المقدّسة ؟
فقال : اتبعنى تبلغ المدينة المقدّسة فى يوم وليلة .
وتبعته ، وسرنا أياماً وسرنا ليالى وما بلغنا المدينة المقدّسة
ولشد مادهشت إذ وجدته قد ضاق بى لأنه أضلّنى الطريق .

*

ربِّ اجعلنى فريسة للأسد قبل أن تجعل الأرنب فريسة لى .

*

Space is not space between the earth and the sun to one who looks down from the windows of the Milky Way.

*

Humanity is a river of light running from ex-eternity to eternity.

*

Do not the spirits who dwell in the ether envy man his pain ?

*

On my way to the Holy City I met another pilgrim and I asked him, "Is this indeed the way to the Holy City ?"

And he said, "Follow me, and you will reach the Holy City in a day and a night."

And I followed him. And we walked many days and many nights, yet we did not reach the Holy City.

And what was to my surprise, he became angry with me because he had misled me.

*

Make me, O God, the prey of the lion, ere You make the rabbit my prey.

*

قد لا يبلغ المرء الفجر إلا عن طريق الليل .

*

يقول لى منزلى : لا تهجرنى فهاهنا يقيم ما ضيك .

ويقول لى الطريق: هلُمّ وامض فى إثرى فإنى لك المستقبل .

وأقول لهما معا منزلى والطريق : أنا لا ماضى لى ولا مستقبل ، وإذا ما أقمت هنا فنى إقامتى رحيل ، وإذا ما رحلت فنى رحيلى إقامة . الحب والموت وحدهما يبدّلان الأشياء كلها .

*

كيف أفقد إيمانى بعدل الحياة ، وأحلامُ الراقدين على الفراش ليست أجمل من أحلام الذين يفترشون الغبراء ؟

*

ياعجبا ، إن الرغبة فى لذّات معيّنة هى بعض ألمى .

*

سبع مرات ازدريت روحى :

One may not reach the dawn save by the path of the night.

*

My house says to me, "Do not leave me, for here dwells your past."

And the road says to me, "Come and follow me, for I am your future."

And I say to both my house and the road, "I have no past, nor have I a future. If I stay here, there is a going in my staying; and if I go there is a staying in my going. Only love and death change all things."

*

How can I lose faith in the justice of life, when the dreams of those who sleep upon feathers are not more beautiful than the dreams of those who sleep upon the earth ?

*

Strange, the desire for certain pleasures is a part of my pain.

*

Seven times have I despised my soul :

أولاها : لما رأيتها تتواضع عساها تبلغ الذُّروة .

ثانيتها : لما رأيتها تعرج فى حضرة الكسيح .

ثالثتها : لما خُيِّرت بين الصعب والهين ، فاختارت الهيِّن .

رابعتها : لما اقترفت خطأ وتعزّت بأن غيرها يقترف هو الآخر الخطأ .

خامستها : لما صبرت عن ضعف ونسبت صبرها إلى القوة .

سادستها : لما أنفت من وجه دميم ، وما عرفت أنه قناع من أقنعتها هى .

سابعتها : لما تغنّت بأغنية مدح وأنزلت ذاك منزلة الفضيلة .

*

أنا جاهل بالحق المطلق ، غير أنى أشعر بالضعة أمام جهلى ، وفى هذا موضع فخرى وجزائى .

*

ثمة مسافة بين ما يتخيل المرء وما يحققه ، لايقطعها غير شوقه .

*

The first time when I saw her being meek that she might attain height.

The second time when I saw her limping before the crippled.

The third time when she was given to choose between the hard and the easy, and she chose the easy.

The fourth time when she committed a wrong, and comforted herself that others also commit wrong.

The fifth time when she forbore for weakness, and attributed her patience to strength.

The sixth time when she despised the ugliness of a face, and knew not that it was one of her own masks.

And the seventh time when she sang a song of praise, and deemed it a virtue.

*

I am ignorant of absolute truth. But I am humble before my ignorance, and therein lies my honour and my reward.

*

There is a space between man's imagination and man's attainment that may only be traversed by his longing.

*

الجنة ثمّ وراء ذلك الباب فى الغرفة المجاورة ، غير أن المفتاح ضاع ، بل لعلى قد ضيّعته !

*

أنت أكمه وأنا أصم أبكم ، إذن فلتتماسّ الأيدى ولنتفاهم .

*

قيمة المرء ليست فيما يبلغه ، بل فيما يروم بلوغه .

*

منّا من هو كالمداد ومنّا من هو كالورق . فلولا ما ببعضنا من سواد لكان البعض الآخر أبكم، ولولا ما ببعضنا من بياض لكان بعضنا الآخر أعمى .

*

أعطنى أذُنا أعطك صوتاً .

*

العقل فينا إسفنجة والقلب جدول .

Paradise is there, behind that door, in the next room; but I have lost the key.

Perhaps I have only mislaid it.

*

You are blind and I am deaf and dumb, so let us touch hands and understand.

*

The significance of man is not in what he attains, but rather in what he longs to attain.

*

Some of us are like ink and some like paper.

And if it were not for the blackness of some of us, some of us would be dumb.

And if it were not for the whiteness of some of us, some of us would be blind.

*

Give me an ear and I will give you a voice.

*

Our mind is a sponge; our heart is a stream.

أليس عجيباً أن أكثرنا يؤثرون أن يمتصوا على أن يسيلوا ؟

*

حينما تتوق إلى بركات لاتعرف لها اسماً ، وحينما تحزن دون أن تدرى لذلك سبباً ، فأنت فى الحق تنمو مع كل ما ينمو وترتفع إلى ذاتك الكبرى .

*

عندما ينتشى الإنسان برؤيا يَعُدُّ تعبيره الواهى عنها الخمر بعينها .

*

أنت تشرب الخمر لعلك تسكر ، وأنا أشربها لعلّى أصحو بها من نشوة تلك الراح الأخرى .

*

عند ما تفرَغُ كأسى أروضُ نفسى على فراغها
وعند ما يفرغ نصفها أضيق بأن تكون نصيفةً .

*

ليست حقيقة الغير فيما يبديه لك ، بل فيما لا يستطيع أن يبديه لك .

Is it not strange that most of us choose sucking rather than running ?

*

When you long for blessings that you may not name, and when you grieve knowing not the cause, then indeed you are growing with all things that grow, and rising toward your greater self.

*

When one is drunk with a vision, he deems his faint expression of it the very wine.

*

You drink wine that you may be intoxicated; and I drink that it may sober me from that other wine.

*

When my cup is empty I resign myself to its emptiness; but when it is half full I resent its half-fullness.

*

The reality of the other person is not in what he reveals to you, but in what he cannot reveal to you.

فأنت إذا أردت أن تدرك كنهه ، فلا تُصغ إلى ما يقول بل إلى ما لا يقول .

*

نصف ما أقوله لك لا معنى له ، غير أنى أقوله لعلّ النصف الآخر يبلغك .

*

الحس بالدُّعابة من الحسّ البصير بالمقاييس .

*

وُلدت فىَّ العزلة حينما أطرى الناس عيوبى الصارخة وتنقّصوا فضائلى الصامتة .

*

عندما لا تجد الحياةُ من يغنّى بما فى قلبها ، تأتى بفيلسوف .

*

الحق يُعرف فى كل حال ، ولا يُنطق به إلاّ فى بعض الأحوال .

*

كل ما هو مطبوع فينا صامت ، أما المكتسب فثرثار .

*

Therefore, if you would understand him, listen not to what he says but rather to what he does not say.

*

Half of what I say is meaningless; but I say it so that the other half may reach you.

*

A sense of humour is a sense of proportion.

*

My loneliness was born when men praised my talkative faults and blamed my silent virtues.

*

When Life does not find a singer to sing her heart she produces a philosopher to speak her mind.

*

A truth is to be known always, to be uttered sometimes.

*

The real in us is silent; the acquired is talkative.

*

صوت الحياة فيَّ لايستطيع أن يبلغ أذن الحياة فيك ، ولكن دعنا نتحدث حتى لا نعانى الوحدة .

*

عندما تتحادث امرأتان لاتقولان شيئاً ، فإذا تحدثت واحدة كشفت عن الحياة كلها .

*

قد يكون للضفادع نقيق أشدّ من خوار الثيران ، ولكنها لا تقوى على أن تجرّ المحراث فى الحقل ولا أن تدور بعجلة معصرة النبيذ ، كيف لك أن تصنع من جلودها الأحذية ؟

*

مامن أحد غير الأصم يحسد الثرثار .

*

من للشتاء بمن يصدّقه إذا قال « إن الربيع محلُّه قلبى »

*

كل بذرةٍ شوق .

The voice of life in me cannot reach the ear of life in you; but let us talk that we may not feel lonely.

*

When two women talk they say nothing; when one woman speaks she reveals all of life.

*

Frogs may bellow louder than bulls, but they cannot drag the plough in the field nor turn the wheel of the winepress, and of their skins you cannot make shoes.

*

Only the dumb envy the talkative.

*

If winter should say, "Spring is in my heart," who would believe winter ?

*

Every seed is a longing.

*

Should you really open your eyes and see, you would behold your image in all images.

لو أنك فتحت عينيك وأمعنت النظر لرأيت صورتك ماثلة فى كل صورة .

ولو أرهفت أذنيك وأصغيت لسمعت صوتك فى كل الأصوات .

*

لابدّ للكشف عن الحق من اثنين : رجل يجهر به وآخر يفهمه .

*

أبداً تغشانا موجة الكلام ، غير أن أعماقنا تلزم الصمت أبداً .

*

كم من مذهب يحكى زجاج النافذة ، نرى الحق من خلاله ، غير أنه يفصل بينه وبيننا .

*

فلنأخذ فى لعبة « المخابأة » وليفتش بعضنا عن بعض . فإذا كان فى قلبى مخبؤك فغير عسير علىّ أن أجدك . أما إذا اختبأت طىّ قشرتك ، فنى غير طائل يُفتّش عنك .

*

And should you open your ears and listen, you would hear your own voice in all voices.

*

It takes two of us to discover truth : one to utter it and one to understand it.

*

Though the wave of words is for ever upon us, yet our depth is for ever silent.

*

Many a doctrine is like a window pane. We see truth through it, but it divides us from truth.

*

Now let us play hide and seek. Should you hide in my heart it would not be difficult to find you. But should you hide behind your own shell, then it would be useless for anyone to seek you.

*

A woman may veil her face with a smile.

*

قد تحجب المرأة وجهها بابتسامة .

*

ما أجلّ القلب المهموم حين يشارك القلوب المرحة أنشودة مرحة .

*

مثل الذى يبغى أن يدرك كنه امرأة ، أو أن يتعرّف عبقريا ، أو أن يجلو سر الصمت ، كمثل من يطمع فى أن يستيقظ من حلم جميل ليجلس إلى طعام الصباح .

*

أريد أن أسير مع السائرين ، ولا أبغى أن أتلبّث فى جمود أرقب الموكب يمرّ بى .

*

أنت مدين لمن يخدمك بما هو أعزّ من الذهب ، فابذل له من قلبك أو اخدمه .

*

ما كانت حياتنا هباء . أولم تُشيَّد البروج من عظامنا ؟

*

لا يحسنُ بنا أن ندقّق أو أن نُشغَل بالصغائر ، فمن الثّرى عينه ينبت فى جلال ذهن الشاعر وذنب العقرب .

*

How noble is the sad heart who would sing a joyous song with joyous hearts.

*

He who would understand a woman, or dissect genius, or solve the mystery of silence is the very man who would wake from a beautiful dream to sit at a breakfast table.

*

I would walk with all those who walk. I would not stand still to watch the procession passing by.

*

You owe more than gold to him who serves you. Give him of your heart or serve him.

*

Nay, we have not lived in vain. Have they not built towers of our bones ?

*

Let us not be particular and sectional. The poet's mind and the scorpion's tail rise in glory from the same earth.

*

مع كل تنّين يولد مارجرجس ليذبحه[1] .

*

الأشجار أشعار تخطّها الأرض على صفحة السماء ، ونقطعها نحن فنحيلها أوراقاً نخطّ عليها فراغنا .

*

إذا أحسست ميلا إلى الكتابة — وعند أولياء الله علم ذلك الميل — فلزام عليك أن تكون ذا معرفة وفن وسحر : معرفة بجرس الكلمات ، وفنُّ من لايدعى الفن ، وسحرُ من يحب قُرّاءه .

*

هم يغمسون أقلامهم فى قلوبنا ويخالون أنهم ملهمون .

*

لو أتيح لشجرة أن تسطر تاريخ حياتها ما اختلف عن تاريخ جنس من الأجناس .

*

إذا كان لى أن أختار بين القدرة على نظم الشعر والنشوة من شعر لم ينظم لاخترت النشوة ، فهى أسمى شعراً .

---

(١) يشير إلى القصة التى تعزو إلى مار جرجس الرومانى قتله لتنين أوشك أن يفترس أميرة قدمت ضحية له .

Every dragon gives birth to a St. George who slays it.

*

Trees are poems that the earth writes upon the sky. We fell them down and turn them into paper that we may record our emptiness.

*

Should you care to write (and only the saints know why you should) you must needs have knowledge and art and magic — the knowledge of the music of words, the art of being artless, and the magic of loving your readers.

*

They dip their pens in our hearts and think they are inspired.

*

Should a tree write its autobiography it would not be unlike the history of a race.

*

If I were to choose between the power of writing a poem and the ecstasy of a poem unwritten, I would choose the ecstasy. It is better poetry.

غير أنك وجيرتى جميعاً متفقون على أنى أبداً أسيء الاختيار .

*

ليس الشعر رأياً تفصح عنه، بل هو أغنية تفيض من جرح دامٍ أو فم باسم .

*

الكلمات طليقة من حدود الزمان . فلتنطق بها أو فلتكتبها عارفاً بأنها أزلية .

*

الشاعر ملك خُلع عن عرشه ، جلس بين أطلال قصره يحاول أن يسوّى من الأطلال صورة .

*

الشعر كَمٌّ من الفرح والألم والعجب، مع نزْر مما ورد فى المعاجم.

*

عبثاً ينشد الشاعر المصدر الذى صاغ أغانى قلبه .

*

But you and all my neighbours agree that I always choose badly.

*

Poetry is not an opinion expressed. It is a song that rises from a bleeding wound or a smiling mouth.

*

Words are timeless. You should utter them or write them with a knowledge of their timelessness.

*

A poet is a dethroned king sitting among the ashes of his palace trying to fashion an image out of the ashes.

*

Poetry is a deal of joy and pain and wonder, with a dash of the dictionary.

*

In vain shall a poet seek the mother of the songs of his heart.

*

قلت مرة لشاعر : لن نقدرك قدرك حتى تموت .

فأجاب : نعم . الموت دائماً يكشف ما استتر . فإن رغبت حقا فى أن تعرف قدرى فاعلم أن ما فى قلبى أكثر مما على لسانى ، وأن رغبتى أكبر من أن تتسع لها يدى .

*

إذا تغنّيت بالجمال فستجد من يستمع إليك ولو كنت وحيداً فى جوف الصحراء .

*

الشعر حكمة تستهوى القلب ، والحكمة شعر يصدح فى الفكر .

فإذا قُدِّر لنا ونحن نستهوى قلب إنسان أن نصدح فى فكره ، فلعمرى سوف يحيا فى كنف الرب .

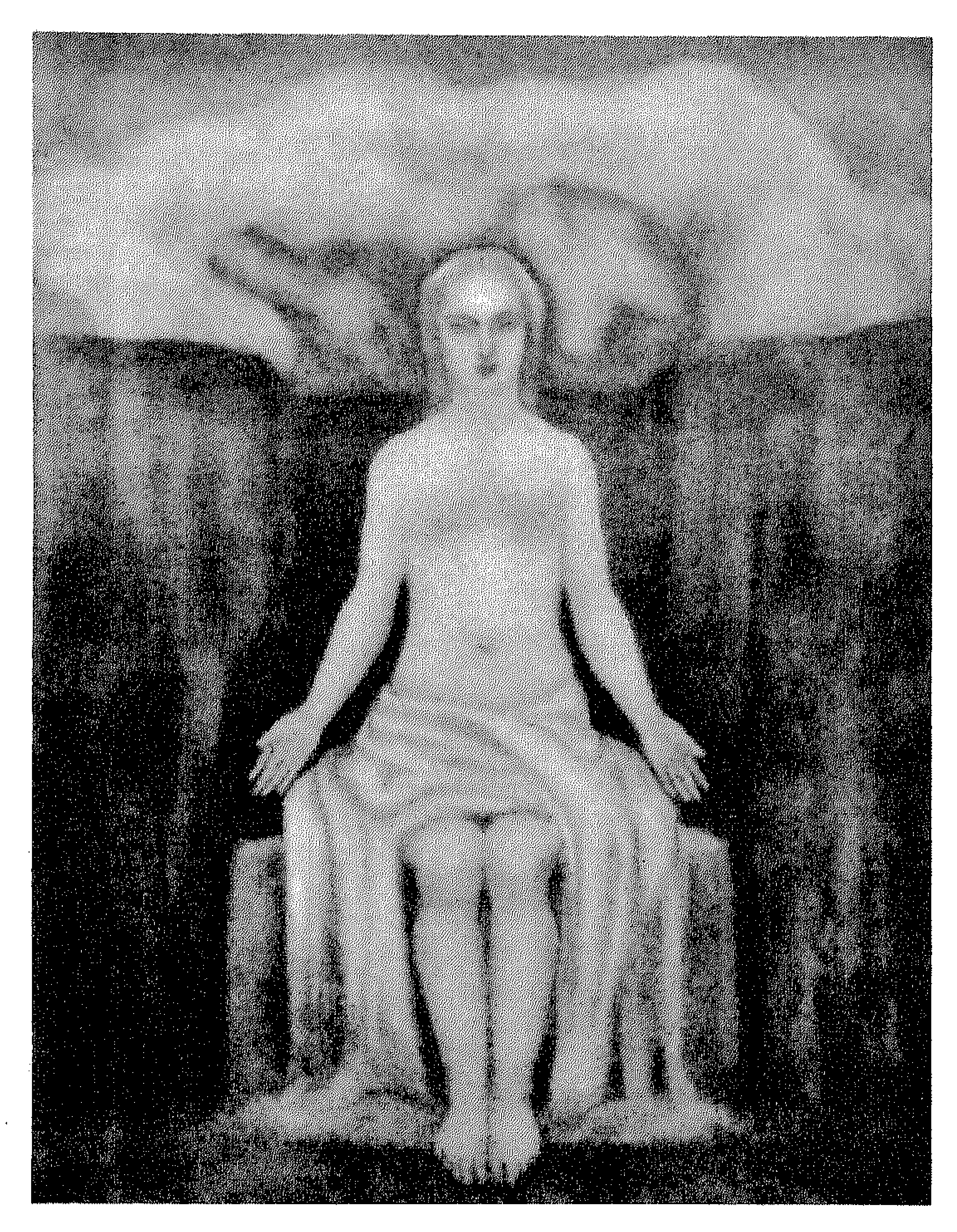
*

أبداً لن يقف الإلهام عن الغناء ، ولن يُبين الإلهام أبداً .

*

كثيراً ما نغنى لأطفالنا كى يناموا ، لعلنا نحن أنفسنا ننام .

*



[ص ١١]

Once I said to a poet, "We shall not know your worth until you die."

And he answered, saying, "Yes, death is always the revealer. And if indeed you would know my worth, it is that I have more in my heart than upon my tongue, and more in my desire than in my hand."

*

If you sing of beauty, though alone in the heart of the desert, you will have an audience.

*

Poetry is wisdom that enchants the heart.

Wisdom is poetry that sings in the mind.

If we could enchant man's heart and at the same time sing in his mind,

Then in truth he would live in the shadow of God.

*

Inspiration will always sing; inspiration will never explain.

*

We often sing lullabies to our children that we ourselves may sleep.

*

ليست كلماتنا كلها إلا فتاتاً يسّاقط من مائدة الفكر .

*

إعمال الفكر حجر عثرة دائم فى سبيل الشعر .

*

المغنّى الفائق هو من يصوغ من صمتنا غناء .

*

أنّى لك أن تغنى إذا كان فمك مليئاً بالطعام ؟ .
وأنّى ليدك أن ترتفع لتسأل البركة إذا كانت مليئة بالذهب ؟

*

يقولون إن البلبل يَخِزُ صدره بشوكة حين يغنى أغنية الحب .
وكذلك نحن جميعاً نفعل .
هل من سبيل آخر للغناء ؟

*

ما العبقرية إلا أغنية عصفور فى مستهل ربيع قد أبطأ فى إقباله .

*

حتى أكثرُ الأرواح أجنحة لاتستطيع أن تنجو من حاجة الجسد .

*

All our words are but crumbs that fall down from the feast of the mind.

*

Thinking is always the stumbling stone to poetry.

*

A great singer is he who sings our silences.

*

How can you sing if your mouth be filled with food ?

How shall your hand be raised in blessing if it is filled with gold ?

*

They say the nightingale pierces his bosom with a thorn when he sings a love song.

So do we all. How else should we sing ?

*

Genius is but a robin's song at the beginning of a slow spring.

*

Even the most winged spirit cannot escape physical necessity.

*

المجنون موسيقيّ لا يقل عنّى ولا عنك قدراً ، غير أن الآلة التى يعزف عليها قد خرجت هَوْناً ما عن الإيقاع .

*

الأغنية التى تكمن صامتة فى قلب الأم تترنم بها شفتا وليدها .

*

لا شوق إلاّ ارتوى غليله .

*

لم أوافق ذاتى الأخرى تماماً ، إذ الحق فيما يبدو متنازع بينى وبينها .

*

ذاتك الأخرى دائمة الحزن من أجلك ، غير أن ذاتك الأخرى قوامها الحزن فلا بأس إذن ولا ضيْر .

*

لا صراع للروح وللبدن إلا فى أذهان ذوى الأرواح الغافية والأبدان الناشزة .

*

عندما تصل إلى جوهر الحياة ستحسّ الجمال فى كل شىء ، حتى

A madman is not less a musician than you or myself; only the instrument on which he plays is a little out of tune.

*

The song that lies silent in the heart of a mother sings upon the lips of her child.

*

No longing remains unfulfilled.

*

I have never agreed with my other self wholly. The truth of the matter seems to lie between us.

*

Your other self is always sorry for you. But your other self grows on sorrow; so all is well.

*

There is no struggle of soul and body save in the minds of those whose souls are asleep and whose bodies are out of tune.

*

When you reach the heart of life you shall find

فى العيون التى عميت عن رؤية الجمال .

*

إنما نعيش لنهتدى إلى الجمال ، وكل ماخلا ذلك لون من الانتظار .

*

ابذر حبة تعطك الأرض زهرة . وتمنّ على السماء ما تتمنى فستواتيك السماء بمن تحب .

*

مات الشيطان فى اليوم ذاته الذى وُلدتَ فيه ، فما عليك الآن أن تجوس خلال الجحيم لتلقى ملاكا .

*

كم من امرأة تستعير قلب الرجل ، وما أندر اللائى يقدرن على امتلاكه .

*

إذا أردت أن تملك فلا تقتضِ .

*

متى مسّت يد رجل يد امرأة فقد مسّا معاً قلب الخلود .

*

beauty in all things, even in the eyes that are blind to beauty.

*

We live only to discover beauty. All else is a form of wait ng.

*

Sow a seed and the earth will yield you a flower. Dream your dream to the sky and it will bring you your beloved.

*

The devil died the very day you were born.

Now you do not have to go through hell to meet an angel.

*

Many a woman borrows a man's heart; very few could possess it.

*

If you would possess you must not claim.

*

When a man's hand touches the hand of a woman they both touch the heart of eternity.

*

الحب قناع بين مُحب ومُحب.

*

لكل رجل محبوبتان ، إحداهما من نسج خياله والأخرى لمّا تولد .

*

إن الذين لايغفرون للنساء أخطاءهن الصغرى لايستمتعون أبداً بفضائلهن العظمى .

*

الحب الذى لايضفى على نفسه جديداً كل يوم يستحيل عادة ، ثم لايلبث أن يكون رقّا .

*

يعانق المتحابان مابينهما (من ودّ) أكثر مما يعانق أحدهما الآخر .

*

ما اجتمع الشك والحب قط على صعيد التجاوب .

*

الحب كلمة من نور ، خطّها يد من نور ، على صفحة من نور .

*

Love is the veil between lover and lover.

*

Every man loves two women ; the one is the creation of his imagination, and the other is not yet born.

*

Men who do not forgive women their little faults will never enjoy their great virtues.

*

Love that does not renew itself every day becomes a habit and in turn a slavery.

*

Lovers embrace that which is between them rather than each other.

*

Love and doubt have never been on speaking terms.

*

Love is a word of light, written by a hand of light, upon a page of light.

*

الصداقة دائماً تبعة حلوة وما كانت أبداً فرصة تُنتَهز .

*

إذا لم تفهم صديقك فى كل حال فلن تفهمه أبداً .

*

أبهى حلّة لك نسجها غيرك .
وأشهى طعام لديك ما أصَبته على مائدة غيرك
وأنعم فراش عرفت ما كان فى بيت غيرك .
فالآن خبّرنى : أنّى لك أن تباعد ما بينك وبين غيرك ؟

*

لن يلتقى عقلك وقلبى أبداً إلا أن يمسك عقلك عن السعى بين الأرقام وقلبى عن السعى فى الضباب .

*

لن يفهم أحدنا عن الآخر إلا حين نختصر اللغة إلى سبع كلمات .

*

Friendship is always a sweet responsibility, never an opportunity.

*

If you do not understand your friend under all conditions you will never understand him.

*

Your most radiant garment is of the other person's weaving;
Your most savoury meal is that which you eat at the other person's table;
Your most comfortable bed is in the other person's house.
Now tell me, how can you separate yourself from the other person ?

*

Your mind and my heart will never agree until your mind ceases to live in numbers and my heart in the mist.

*

We shall never understand one another until we reduce the language to seven words.

*

أنّى لقلبي أن تُفَضّ أختامه إلا إذا تحطّم .

*

ليس لغير حزن عميق أو فرح جزيل أن يكشف عن حقيقتك . فإذا شئت أن تبين حقيقتك فارقص فى الشمس عارياً أو احمل صليبك .

*

لو ألقت الطبيعة بالاً لما نقول عن القناعة فلن يجرى نهر إلى بحر أبداً ، ولن تجد شتاء يستحيل إلى ربيع .
وإنْ تبال بما نردّد عن الادخار ، فهل تُرى أكثرنا كان يستروح هذا الهواء ؟

*

أنت لاترى غير ظلّك حين تولّى ظهرك للشمس .

*

أنت حرٌّ حين تطالعك شمس يومك ، وحرٌّ حين تظلّك نجوم الليل .
وأنت حرّ حين لاشمس ولا قمر ولا نجوم .
بل أنت حرّ حين تغمض عينيك عن كل ما هو موجود .

How shall my heart be unsealed unless it be broken ?

*

Only great sorrow or great joy can reveal your truth.

If you would be revealed you must either dance naked in the sun, or carry your cross.

*

Should Nature heed what we say of contentment no river would seek the sea, and no winter would turn to spring. Should she heed all we say of thrift, how many of us would be breathing this air ?

*

You see but your shadow when you turn your back to the sun.

*

You are free before the sun of the day, and free before the stars of the night;

And you are free when there is no sun and no moon and no star.

You are even free when you close your eyes upon all there is.

ولكنك عبد لمن أحببت لأنك تحبه .
وعبد لمن أحبك لأنه يحبك .

*

كلنا نقف بباب الله سائلين ، وكل منا يناله من فضل المليك نصيب حين يدخل الهيكل وحين يخرج منه .
غير أننا جميعاً يغار بعضنا من بعض ، وليس فى هذا توقير للمليك .

*

ليس فى مقدورك أن تأكل فوق ما تشتهى فاقتسم الرغيف مع آخر ، وابق شيئاً للطارئ من الضيوف .

*

لولا الضيف لأضحت بيوتنا مقابر .

*

قال ذئب ظريف لنعجة ساذجة : هلاّ تشرفين دارنا بزيارة ؟
فأجابت النعجة : لقد كان يشرّفنى أن أزور بيتك لو لم يكن

But you are a slave to him whom you love because you love him.

And a slave to him who loves you because he oves you.

*

We are all beggars at the gate of the temple, and each one of us receives his share of the bounty of the King when he enters the temple, and when he goes out.

But we are all jealous of one another, which is another way of belittling the King.

*

You cannot consume beyond your appetite. The other half of the loaf belongs to the other person, and there should remain a little bread for the chance guest.

*

If it were not for guests, all houses would be graves.

*

Said a gracious wolf to a simple sheep, "Will you not honour our house with a visit ?"

And the sheep answered : "We would have been

مكانه فى جوفك .

*

أوقفت ضيفى على عتبة الدار وقلت : لا ، لاتمسح قدميك عند الدخول ولكن . . عندما تخرج .

*

ليس الجود أن تعطينى ما أنا أشد منك حاجة إليه ، وإنما الجود أن تعطينى ما أنت أشد إليه حاجة منى

*

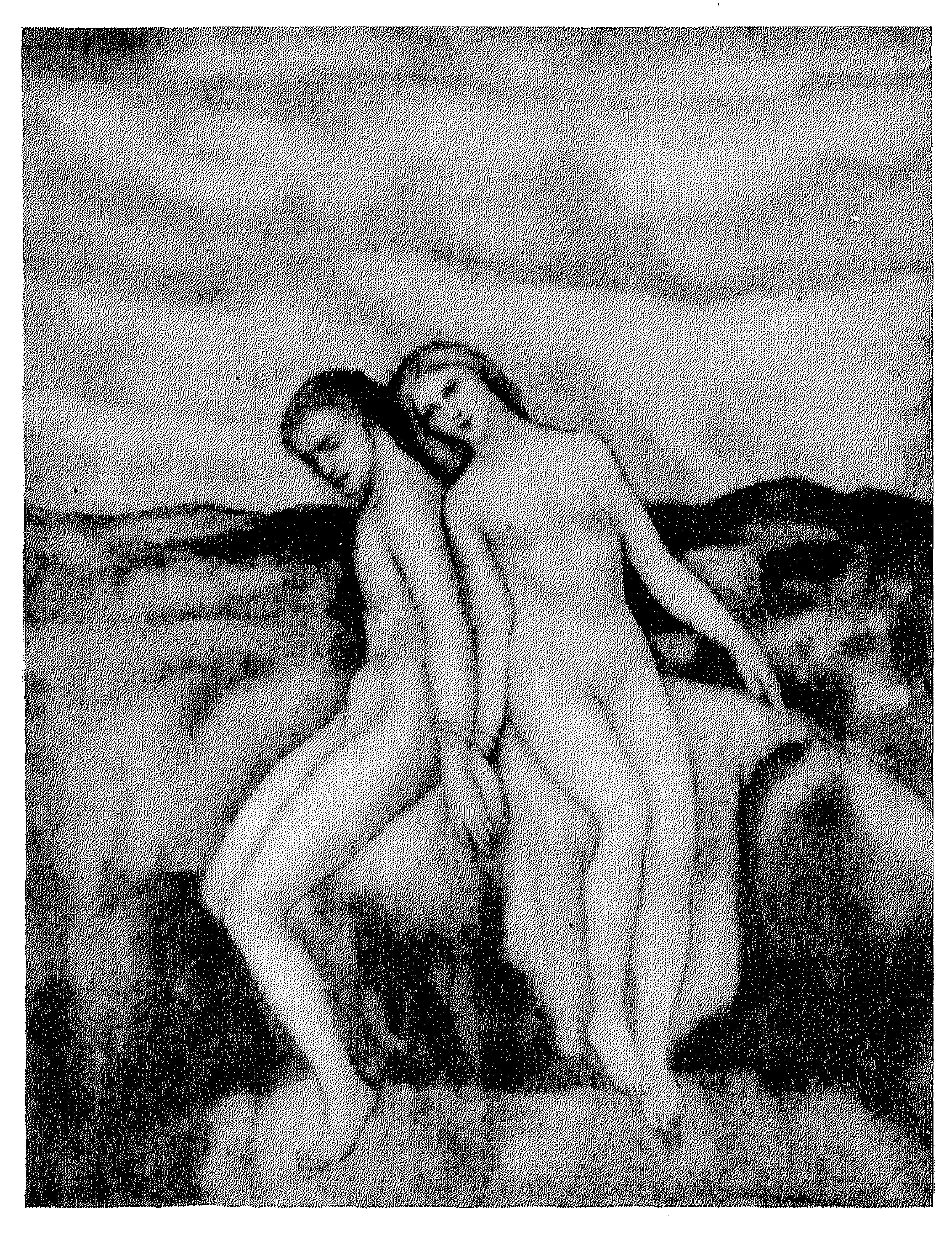
إنك محسن حقا حين تعطى ، وعندما تعطى حوّل وجهك حياء، فلا تبصر من يتقبّل عطاءك .

*

ما الفرق بين أكثر الناس غنى وأشدهم إملاقاً سوى يوم فى سغب وساعة على ظمأ .

*

كثيراً ما نستعير من الغد لنردّ ديون الأمس .



[ص ٢٧]

honoured to visit your house if it were not in your stomach."

*

I stopped my guest on the threshold and said, "Nay, wipe not your feet as you enter, but as you go out."

*

Generosity is not in giving me that which I need more than you do, but it is in giving me that which you need more than I do.

*

You are indeed charitable when you give, and while giving turn your face away so that you may not see the shyness of the receiver.

*

The difference between the richest man and the poorest is but a day of hunger and an hour of thirst.

*

We often borrow from our to-morrows to pay our debts to our yesterdays.

*

أنا الآخر تطوف بى الملائكة والشياطين غير أنى لا ألبث أن أدرأهم عن نفسى .

فإذا ما طاف بى ملك أخذت فى صلاة مأثورة فيضيق ذرعاً .

وإذا ما طاف بى شيطان اقترفت إثماً مطروقاً فيعدل عنى .

*

وبعد ، فليس هذا بسجن مرذول ، غير أنى لا أحب هذا الجدار يفصل بين زنزانتى وزنزانة السجين المجاور .

وإنى على ذلك أؤكد لك أنى غير راغب فى لوم السجّان ولا من شيّد السجن .

*

إن الذين يعطونك حيّة حين تسألهم سمكة قد لا يملكون غير الحيّات ، فهو إذن من جانبهم سخاء .

*

قد ينجح الخداع أحياناً ، ولكنه دائماً قاتل نفسه .

*

إنك حقاً غفور حين تغفر لقتلة لا يسفكون أبداً دما ، وللصوص

I too am visited by angels and devils, but I get rid of them.
When it is an angel I pray an old prayer, and he is bored;
When it is a devil I commit an old sin, and he passes me by.

*

After all, this is not a bad prison; but I do not like this wall between my cell and the next prisoner's cell;
Yet I assure you that I do not wish to reproach the warder nor the Builder of the prison.

*

Those who give you a serpent when you ask for a fish may have nothing but serpents to give. It is then generosity on their part.

*

Trickery succeeds sometimes, but it always commits suicide.

*

You are truly a forgiver when you forgive

لايسرقون أبداً ، ولكنّ بهم كذبة لاينطقون بباطل .

*

إن من يلمس الفاصل بين الحق والباطل يلمس بيديه أهداب رداء الرّب .

*

إذا كان قلبك بركاناً فأنّى لك أن ترى الأزهار تتفتّح فى يديك .

*

إليك غريبة من غرائب إمتاع الذات : مرات أحب أن أكون المضلَّل المخدوع كيما أضحك من الذين يخالون أنّى لا أعرف أنى المضلَّل المخدوع .

*

ماذا أنا قائل فى هذا الذى يطارد غيره ويتظاهر بأن غيره يطارده ؟

*

دَعْ رداءك لمن يمسح به يديه الملوثتين ، فقد يحتاجه ثانية ، أما أنت ففى غنًى عنه .

*

murderers who never spill blood, thieves who never steal, and liars who utter no falsehood.

*

He who can put his finger upon that which divides good from evil is he who can touch the very hem of the garment of God.

*

If your heart is a volcano how shall you expect flowers to bloom in your hands ?

*

A strange form of self-indulgence ! There are times when I would be wronged and cheated, that I may laugh at the expense of those who think I do not know I am being wronged and cheated.

*

What shall I say of him who is the pursuer playing the part of the pursued ?

*

Let him who wipes his soiled hands with your garment take your garment. He may need it again; surely you would not.

*

من أسف أن الصيارفة لايستطيعون أن يكونوا من خيرة البستانيين .

*

بربك لا تموّه أخطاءك الغريزية بفضائلك المكتسبة ، فإنى أوثر هذه الأخطاء بعينها . ما أقربها شبهاً بأخطائى .

*

ما أكثر ما عزوت لنفسى جرائم لم اقترفها قط لأدع غيرى يستريح فى حضرتى .

*

إنما أقنعة الحياة أقنعة لأسرار أشد منها غموضاً .

*

لن تقدر أن تحكم على الآخرين إلا بما تمليه عليك معرفتك لنفسك . فالآن خبّرنى : أينُّنا البرىء وأينُّنا المذنب ؟

*

إن العادل حقاً هو من يحس أنه شريكك فى النصف من سيئاتك.

*

It is a pity that money-changers cannot be good gardeners.

*

Please do not whitewash your inherent faults with your acquired virtues. I would have the faults; they are like mine own.

*

How often have I attributed to myself crimes I have never committed, so that the other person may feel comfortable in my presence.

*

Even the masks of life are masks of deeper mystery.

*

You may judge others only according to your knowledge of yourself.

Tell me now, who among us is guilty and who is unguilty ?

*

The truly just is he who feels half guilty of your misdeeds.

*

لايخرج على قانون وضعه الإنسان غير معتوه وعبقرى ، وكلاهما أقرب ما يكون إلى قلب الله .

*

لن تسرع الخطو إلاّ أن تكون مطارَداً .

*

لا عدوّ لى . فإذا ما قُدِّر أن يكون لى عدوّ ، ربِّ فاجعل قوته كفاء قوتى حتّى تكون الغلبة للحق وحده .

*

سيجمع الموت بينك وبين عدوّك برباط من الصداقة مكين .

*

قد يَصْرَعُ المرء نفسه وهو ينافح عنها .

*

من زمن بعيد صُلب « رجل » لأنه كان مفرط الحب وكان الناس مفرطين فى حبه . ومن عجب أنى لقيته بالأمس ثلاث مرات : كان فى الأولى يطلب إلى شرطى ألا يقود بغيّا إلى السجن ، وفى الثانية كان يشارب

Only an idiot and a genius break man-made laws; and they are the nearest to the heart of God.

*

It is only when you are pursued that you become swift.

*

I have no enemies, O God, but if I am to have an enemy
Let his strength be equal to mine,
That truth alone may be the victor.

*

You will be quite friendly with your enemy when you both die.

*

Perhaps a man may commit suicide in self-defence.

*

Long ago there lived a Man who was crucified for being too loving and too lovable.

And, strange to relate, I met Him thrice yesterday.

The first time He was asking a policeman not

أحداً من المنبوذين ، وكان فى الثالثة يتبادل اللكمات فى الكنيسة مع رسول العذاب (١).

*

لو أن ما يقولونه عن الخير والشر كان حقا ، إذن لأضحت حياتى جريمة متصلة .

*

العطف نصف العدل .

*

إن الرجل الوحيد الذى لم ينصفنى هو هذا الذى لم أنصف أنا أخاه .

*

إذا أبصرت رجلا يقاد إلى السجن فناج نفسك : لعله قد خلص من سجن أكثر ضيقاً .

وإذا أبصرت رجلا مخموراً فقل فى نفسك : عساه يرى النجاة بها من حال أشد قبحاً .

*

كثيراً ما أبغض الناس دفاعاً عن نفسى ، ولو كنت أكثر قوة

(١) رسول العذاب هو ممثل الاتهام فى القضايا الكنسية .

to take a prostitute to prison; the second time He was drinking wine with an outcast; and the third time He was having a fist-fight with a promoter inside a church.

*

If all they say of good and evil were true, then my life is but one long crime.

*

Pity is but half justice.

*

The only one who has been unjust to me is the one to whose brother I have been unjust.

*

When you see a man led to prison, say in your heart, "Mayhap he is escaping from a narrower prison."

And when you see a man drunken, say in your heart, "Mayhap he sought escape from something still more unbeautiful."

*

Oftentimes I have hated in self-defence; but if I

ما شرعت مثل ذاك السلاح .

*

ما أشد غباء من داری بغضاء عينيه بابتسامة من شفتيه .

*

لا يملك أن يحسدنى أو يبغضنى إلا من كان دونى .
وما حسدنى أحد ولا أبغضنى ، فلست أعلى منزلة من أحد .
من هم أرفع منى شأنا يملكون وحدهم إطرائى أو التهوين من شأنى .
وما أطرانى أحد ولا هوّن منى ، فلست دون غيرى .

*

إن قولك لى « لست أفهم عنك » إطراء يجاوز قدرى ، وازدراء لك لستَ له أهلا .

*

ما أهوننى حين تهبنى الحياة ذهباً وأهبك فضة ثم أعدّ نفسى كريماً .

*

عندما تدرك كنه الحياة سوف تعرف أنك لست أرفع من المجرم ولا

were stronger I would not have used such a weapon.

*

How stupid is he who would patch the hatred in his eyes with the smile of his lips.

*

Only those beneath me can envy or hate me.

I have never been envied or hated; I am above no one.

Only those above me can praise or belittle me.

I have never been praised nor belittled; I am below no one.

*

Your saying to me, "I do not understand you," is praise beyond my worth, and an insult you do not deserve.

*

How mean am I when life gives me gold and I give you silver, and yet I deem myself generous.

*

When you reach the heart of life you will find

أحطّ من النبي .

*

من عجب أنك ترثى لبطيء الخطو لا لبطيء الفهم ، ولأعمى البصر لا لأعمى البصيرة

*

إنه لمن الفطنة ألا يحطّم الأعرج عكّازه على رأس عدوّه .

*

ما أجهل الذى يعطيك مما فى جيبه عسى أن يأخذ مما فى قلبك .

*

الحياة موكب يراه بطيء الخطو ممعناً فى السرعة فيتخلّف ، ويراه سريع الخطو ممعناً فى التخلّف فينقطع هو الآخر عنه .

*

إذا كان ثمّ ما يسمى خطيئة ، فإن نفراً منا يقترفونها متأثرين بخُطا

yourself not higher than the felon, and not lower than the prophet.

*

Strange that you should pity the slow-footed and not the slow-minded,
And the blind-eyed rather than the blind-hearted.

*

It is wiser for the lame not to break his crutches upon the head of his enemy.

*

How blind is he who gives you out of his pocket that he may take out of your heart.

*

Life is a procession. The slow of foot finds it too swift and he steps out;
And the swift of foot finds it too slow and he too steps out.

*

If there is such a thing as sin, some of us commit it backward following our forefathers' footsteps;

السلف ، ونفر منا ينشّئون عليها أولادنا بتحكّمهم فيهم .

*

الصالح حقا هو الذى لا تُبَدّ له معاشرته لمن يُعدّون من الطالحين .

*

كلنا سجناء غير أن فئة منا فى حجر ذات نوافذ ، وفئة لا نوافذ لحجرها .

*

من عجب أن حماستنا حين ندافع عن سيئاتنا أكثر منها حين ننافح عن طيباتنا .

*

لو تكاشفنا بخطايانا لضحك بعضنا من بعض لأننا عجزنا عن أن نأتى بجديد .

ولو كشفنا عن فضائلنا لضحكنا أيضاً للسبب عينه .

*

يظل المرء يسمو فوق شريعة الإنسان حتّى يجرم فى حق التقاليد .

And some of us commit it forward by overruling our children.

*

The truly good is he who is one with all those who are deemed bad.

*

We are all prisoners, but some of us are in cells with windows and some without.

*

Strange that we all defend our wrongs with more vigour than we do our rights.

*

Should we all confess our sins to one another we would all laugh at one another for our lack of originality.

*

Should we all reveal our virtues we would also laugh for the same cause.

*

An individual is above man-made laws until he commits a crime against man-made conventions;

بعدها لن يعلو على غيره أو ينحط عنه .

*

الحكومة عقد بيني وبينك ، وكثيراً ما أكون أنا وأنت مخطئين .

*

الجريمة إما اسم آخر للحاجة أو عارض من عوارض المرض .

*

هل بعد تتبّعنا لخطايا غيرنا خطيئة كبرى؟

*

إذا ضحك منك غيرك فلك أن ترثي له ، أما إذا ضحكت أنت منه فقد لا تغفر ذلك لنفسك .

وإذا آذاك غيرك فقد تنسى أذاه ، أما إذا آذيته أنت فسوف تذكر ذلك أبداً .

وفي الحق إن غيرك ليس إلاّ نفسك المفرطة الحسّ قد أُعطيت بدناً آخر .

*

يا لطيشك حين تريد الناس على أن يطيروا بجناحيك وأنت أعجز

After that he is neither above anyone nor lower than anyone.

*

Government is an agreement between you and myself. You and myself are often wrong.

*

Crime is either another name of need or an aspect of a disease.

*

Is there a greater fault than being conscious of the other person's faults ?

*

If the other person laughs at you, you can pity him; but if you laugh at him you may never forgive yourself.

If the other person injures you, you may forget the injury; but if you injure him you will always remember.

In truth the other person is your most sensitive self given another body.

*

How heedless you are when you would have men

من أن تمدّهم بريشة .

*

جلس إلى مائدتي ذات مرة رجل فأكل خبزي ورشف نبيذي ثم غادرني يهزأ بي .
ثم عاد ثانية إلى خبزي ونبيذي فامتهنته ، فسخرت منّي الملائكة .

*

البغضاء من الموات . من منكم يحب أن يكون لحدا ؟

*

إنه لمما يُزْهَى به القتيل أنه ليس القاتل .

*

منبر الإنسانية في قلبها الصامت لا في خاطرها الثرثار .

*

أنا عندهم مجنون لأنني لا أرضى أن أبيعهم أيامي بذهب .

fly with your wings and you cannot even give them a feather.

*

Once a man sat at my board and ate my bread and drank my wine and went away laughing at me.

Then he came again for bread and wine, and I spurned him ;

And the angels laughed at me.

*

Hate is a dead thing. Who of you would be a tomb ?

*

It is the honour of the murdered that he is not the murderer.

*

The tribune of humanity is in its silent heart, never its talkative mind.

*

They deem me mad because I will not sell my days for gold;

بل المجانين هم لأنى أراهم يخالون أيامى تُقوَّم بثمن .

*

كشفوا لنا عن أغنى ما يملكون من ذهب وفضة وعاج وآبنوس ،
فكشفنا لهم عن قلوبنا وأرواحنا ، وهم مع هذا يعدّون أنفسهم أصحاب الدار ويعدّوننا الضيوف .

*

إنى لأوثر أن أكون الأدنى بين ذوى الأحلام الطامعين فى تحقيقها على أن أكون الأعلى بين من لا حلم لهم ولا طمع .

*

أولى الناس بالرثاء من يحيل أحلامه إلى ذهب وفضة .

*

نحن جميعاً مُصعدون إلى ذروة أمانى قلوبنا .
فإذا ماسلبك رفيق مصعد غرّارتك وكيسك سمّنه هذا وأثقلته تلك ، فأولى بك أن ترثى له . سيكون الصعود أشق على سمنته وسيطيل الثقل

And I deem them mad because they think my days have a price.

*

They spread before us their richest of gold and silver, of ivory and ebony, and we spread before them our hearts and our spirits;

And yet they deem themselves the hosts and us the guests.

*

I would be the least among men with dreams and the desire to fulfil them, rather than the greatest with no dreams and no desires.

*

The most pitiful among men is he who turns his dreams into silver and gold.

*

We are all climbing toward the summit of our hearts' desire. Should the other climber steal your sack and your purse and wax fat on the one and heavy on the other, you should pity him;

The climbing will be harder for his flesh, and the burden will make his way longer.

طريقه ، فإذا ما رأيته فى هزالك يترهّل لحمه فأعنه فى خطوه فلسوف يزيد ذلك من سرعتك . .

*

لن تستطيع أن تقضى فى شأن إنسان فوق ماتعرف عنه ، وما أقل معرفتك !

*

لست أحب أن أستمع إلى قاهر يعظ من قَهَرهم .

*

الرجل الحرحقاً هو من يحمل فى صبر ثقل العبد المقيّد .

*

لألف عام خلت قال لى جارى : « إنّى برم بحياتى ، فما هى إلا قطعة من ألم » . وبالأمس مررت بالمقابر ورأيت الحياة ترقص فوق قبره .

*

ليس التنازع فى الطبيعة إلا فوضى تحنّ إلى نظام .

*

And should you in your leanness see his flesh puffing upward, help him a step; it will add to your swiftness.

*

You cannot judge any man beyond your knowledge of him, and how small is your knowledge.

*

I would not listen to a conqueror preaching to the conquered.

*

The truly free man is he who bears the load of the bond slave patiently.

*

A thousand years ago my neighbour said to me "I hate life, for it is naught but a thing of pain."

And yesterday I passed by a cemetery and saw life dancing upon his grave.

*

Strife in nature is but disorder longing for order.

*

الوحدة عاصفة ساكنة تنزع عنا أوراقنا الجافة .

وهى مع ذلك ترسل جذورنا الحيّة فى أقصى أعماق القلب النابض من الأرض الحية .

*

تحدثت مرّة عن البحر إلى جدول فخالنى الجدول مبالغاً مغرقاً فى الخيال ، وتحدثت مرة عن الجدول إلى البحر فظننى البحر عيّاباً أبغى التشهير .

*

ماأضيقه من خيال ذاك الذى يعلى دبيب النمل على صرير الجنادب .

*

قد تكون أسمى الفضائل فى عالمنا أدناها فى عالم آخر .

*

العميق والمرتفع يمضيان إلى الغور أو إلى الذّروة فى خط مستقيم ، وليس غير المنبسط يتحرك فى دوائر .

*

Solitude is a silent storm that breaks down all our dead branches;

Yet it sends our living roots deeper into the living heart of the living earth.

*

Once I spoke of the sea to a brook, and the brook thought me but an imaginative exaggerator;

And once I spoke of a brook to the sea, and the sea thought me but a depreciative defamer.

*

How narrow is the vision that exalts the busyness of the ant above the singing of the grasshopper.

*

The highest virtue here may be the least in another world.

*

The deep and the high go to the depth or to the height in a straight line; only the spacious can move in circles.

*

لولا مفهومنا للأوزان والمقاييس لخشعنا راهبين أمام البراعة شأننا أمام الشمس .

*

عالمٌ بلا خيال قصّابٌ يحمل سكاكين كليلة وموازين متآكلة .
ولكن ما الحيلة ولسنا جميعاً نباتيّين ؟ .

*

عندما تغنى يُصغى إليك الجائع ببطنه .

*

ليس الموت بأدنى إلى الشيخ منه إلى الفتى ، وكذلك الحياة .

*

إذا كان لزاماً عليك حقاً أن تكون صريحاً فكن صريحا فى رفق أو فالزم الصمت ، فإن فى جيرتنا رجلا يسلم الروح .

*

رُبَّ جنازة عند بنى الإنسان تكون عرساً بين الملائكة !

*

If it were not for our conception of weights and measures we would stand in awe of the firefly as we do before the sun.

*

A scientist without imagination is a butcher with dull knives and outworn scales.

But what would you, since we are not all vegetarians ?

*

When you sing, the hungry hears you with his stomach.

*

Death is not nearer to the aged than to the new-born; neither is life.

*

If indeed you must be candid, be candid beautifully; otherwise keep silent, for there is a man in our neighbourhood who is dying.

*

Mayhap a funeral among men is a wedding feast among the angels.

*

قد تهلك الحقيقة المنسيّة وتخلف فى وصيتّها آلافاً مؤلفة من وقائع وحقائق تُنْفق على جنازتها وفى بناء مقبرة لها .

*

فى الحق أننا إنما نتحدث إلى أنفسنا ، غير أننا نرفع صوتنا أحيانا حتى يسمعنا الآخرون .

*

الأمر الواضح هو الذى لا يُرى أبدا إلى أن يفصح عنه بعضنا فى يُسر .

*

لولم يكن طريق المجرة فى دخيلتى ما كان لى أن أراها وأعرفها .

*

لن يصدقوا، أنى فلكى حتى أكون طبيباً من الأطباء (فأداويهم) .

*

ربما عرّف البحر المحارة بأنها لؤلؤة ،
وربما كان تعريف الفحم عند الزمان الماس .

*

A forgotten reality may die and leave in its will seven thousand actualities and facts to be spent in its funeral and the building of a tomb.

*

In truth we talk only to ourselves, but sometimes we talk loud enough that others may hear us.

*

The obvious is that which is never seen until someone expresses it simply.

*

If the Milky Way were not within me, how should I have seen it or known it ?

*

Unless I am a physician among physicians they would not believe that I am an astronomer.

*

Perhaps the sea's definition of a shell is the pearl.
Perhaps time's definition of coal is the diamond.

*

الشهرة ظل للشهوة قائم فى النور .

*

الجذر زهرة تأبى الشهرة .

*

ليس بعد الجمال دين أو علم .

*

كل عظيم عرفته انطوت بنيته على هنة صغيرة ، وكانت هذه الهنة الصغيرة هى التى حمته من القعود أو الخبل أو الانتحار .

*

العظيم حقا هو الذى لايبغى أن يسود أحداً ، ولا يحب أن أحداً يسوده .

*

ما أحب أن أصدق أن الإنسان تافه فى الكائنات لا لشىء إلا لأنه يقتل المجرمين والأنبياء .

*

التسامح محبة أصابها داء التعالى .

*

Fame is the shadow of passion standing in the light.

*

A root is a flower that disdains fame.

*

There is neither religion nor science beyond beauty.

*

Every great man I have known had something small in his make-up; and it was that small something which prevented inactivity or madness or suicide.

*

The truly great man is he who would master no one, and who would be mastered by none.

*

I would not believe that man is mediocre, simply because he kills the criminals and the prophets.

*

Tolerance is love sick with the sickness of haughtiness.

*

لسوف تستحيل الديدان جيفاً ، ولكن أليس غريباً أن تستسلم الفيلة أنفسها لهذا المصير ؟

*

ربما كان الخلاف أقصر طريق بين ذهنين .

*

أنا اللهب ، وأنا الهشيم اليابس وإن بعضى ليأكل بعضى الآخر .

*

نحن جميعاً ننشد ذروة الجبل المقدس . ولكن ألن يكون طريقنا أقصر لو اتخذنا الماضى خريطة لادليلا ؟

*

تخرج الحكمة عن الحكمة إذا تعالت عن أن تبكى ، وتعاظمت عن أن تضحك ، وشُغلت بحب ذاتها عن النظر إلى غيرها .

*

لو أننى ملأت نفسى بكل ما تعرفه أنت ، فأى مكان يبقى لكل مالا تعرفه ؟

*

تعلمت الصمت من الثرثار ، والتسامح عن المتعصب ، والرقّة عن

Worms will turn; but is it not strange that even elephants will yield ?

*

A disagreement may be the shortest cut between two minds.

*

I am the flame and I am the dry brush, and one part of me consumes the other part.

*

We are all seeking the summit of the holy mountain; but shall not our road be shorter if we consider the past a chart and not a guide ?

*

Wisdom ceases to be wisdom when it becomes too proud to weep, too grave to laugh, and too self-ful to see other than itself.

*

Had I filled myself with all that you know, what room should I have for all that you do not know ?

*

I have learned silence from the talkative,

القاسى . ومن الغريب أنى على ذلك جاحد بحق هؤلاء المعلمين .

*

المفرط فى التعبّد خطيب بالغ الصمم .

*

صمت الحسود بالغ الجلبة .

*

عندما تدرك غاية ما يجب أن تعلم، ستبلغ بداية ما يجب أن تحسّ به .

*

الغلوّ حق خارج عن الأناة .

*

إذا كنت لاترى غير ما يكشف عنه الضوء ، ولا تسمع غير ما يعلنه الصوت ، فأنت فى الحق لاتبصر ولا تسمع .

*

الواقع حق لا مذكر ولا مؤنث .

*

toleration from the intolerant, and kindness from the unkind; yet, strange, I am ungrateful to these teachers.

*

A bigot is a stone-deaf orator.

*

The silence of the envious is too noisy.

*

When you reach the end of what you should know, you will be at the beginning of what you should sense.

*

An exaggeration is a truth that has lost its temper.

*

If you can see only what light reveals and hear only what sound announces,
Then in truth you do not see nor do you hear.

*

A fact is a truth unsexed.

*

لاتستطيع أن تجمع بين الضحك والغلظة فى آن .

*

أقرب الناس إلى قلبي ملك لا مُلك له ، وفقير لا يعرف كيف يسأل.

*

رُبَّ إخفاق حبّى أنبل من نجاح متبجّح .

*

احفر أنّى شئت فى الأرض فسوف تلقى كنزا ، وما عليك إلا أن تحفر بإيمان الفلاح .

*

قال ثعلب يجرى فى إثره عشرون فارساً وقطيع يبلغ العشرين من كلاب الصيد : « إنهم لا شك إلى قتلى ساعون . ولكن يالضعفهم وغبائهم ، أترى عشرين ثعلباً تمتطى عشرين جحشاً ويصحبها عشرون ذئباً تحفل بأن تطارد رجلا واحداً تبغى قتله ؟» .

*

You cannot laugh and be unkind at the same time.

*

The nearest to my heart are a king without a kingdom and a poor man who does not know how to beg.

*

A shy failure is nobler than an immodest success.

*

Dig anywhere in the earth and you will find a treasure, only you must dig with the faith of a peasant.

*

Said a hunted fox followed by twenty horsemen and a pack of twenty hounds, "Of course they will kill me. But how poor and how stupid they must be. Surely it would not be worth while for twenty foxes riding on twenty asses and accompanied by twenty wolves to chase and kill one man."

*

العقل منا هو الذى يذعن للشرائع التى وضعناها . أبداً لا تخضع الروح فينا .

*

رحّالة أنا وملّاح ، ومع مطلع كل يوم ينكشف لى فى روحى إقليم جديد .

*

اعترضت امرأة قائلة : من المؤكد أنها كانت حرباً عادلة ، فقد سقط فيها ابنى .

*

قلت للحياة : « بودّى لو سمعت الموت يتكلم » . ورفعت الحياة صوتها شيئا ما وقالت : « إنك لتسمعه الآن » .

*

إذا ما جلوت كل أسرار الحياة نزعت إلى الموت ، فإنما هو سر آخر من تلك الأسرار . المولد والموت هما أسمى التعبيرات عن الشجاعة .

*

يا صاحبى ، إنى وإياك سنظل غريبين عن الحياة ،
ولن ينفكّ أحدنا غريباً عن الآخر .
وغريباً كل منا عن نفسه ،

It is the mind in us that yields to the laws made by us, but never the spirit in us.

*

A traveller am I and a navigator, and every day I discover a new region within my soul.

*

A woman protested saying, "Of course it was a righteous war. My son fell in it."

*

I said to Life, "I would hear Death speak."

And Life raised her voice a little higher and said, "You hear him now."

*

When you have solved all the mysteries of life you long for death, for it is but another mystery of life.

Birth and death are the two noblest expressions of bravery.

*

My friend, you and I shall remain strangers unto life,

And unto one another, and each unto himself,

حتى يأتى يوم تقول فيه وأسمع ،
وقد جعلتُ صوتك صوتى أنا .
وعند ما أقف أمامك ،
أخال نفسى واقفاً أمام مرآة .

*

يقولون لى : « إذا أنت عرفت نفسك عرفت الناس كلهم » .
وأقول : « لن أعرف نفسى حتّى أسعى إلى الناس جميعاً » .

*

الإنسان رجلان أحدهما مستيقظ فى الظلام والآخر نائم فى النور .

*

الناسك هو من يعزف عن دنيا الجزئيات علّه يأنس بالدنيا كلّية ودون انقطاع .

*

بين العالم والشاعر حقل ناضر إن اجتازه العالم أصبح حكيما وإن عبره الشاعر صار نبيا .

*

Until the day when you shall speak and I shall listen,

Deeming your voice my own voice;
And when I shall stand before you
Thinking myself standing before a mirror.

*

They say to me, "Should you know yourself you would know all men."

And I say, "Only when I seek all men shall I know myself."

*

Man is two men; one is awake in darkness, the other is asleep in light.

*

A hermit is one who renounces the world of fragments that he may enjoy the world wholly and without interruption.

*

There lies a green field between the scholar and the poet; should the scholar cross it, he becomes a wise man; should the poet cross it, he becomes a prophet.

*

بالأمس رأيت جمعاً من الفلاسفة فى السوق يحملون رءوسهم فى سلال ويصيحون عاليا : « حكمة ٌ . . . حكمة للبيع ! »
يا لبؤس الفلاسفة ! حتمٌ عليهم أن يبيعوا رءوسهم كى يغذّوا قلوبهم !

*

قال فيلسوف لكنّاس فى الطريق : إنى أرثى لك ، عملك شاق وقذر .
وقال الكنّاس : شكراً لك يا سيدى . هات خبّرنى ما عملك ؟
أجاب الفيلسوف : إنى أفحص عقل الإنسان ، أفعاله ورغباته .
عندها تولىّ الكناس بمكنسته وهو يقول باسماً : إنى لأرثى لك أنت الآخر .

*

إن من يصغى إلى الحق ليس دون من ينطق بالحق .

*

ما يقدر امرؤ أن يضع حدّاً فاصلا بين الضرورات والكماليات .
الملائكة وحدهم يقدرون ، والملائكة حكماء كاسفو البال . من يدرى

Yestereve I saw philosophers in the market place carrying their heads in baskets, and crying aloud, "Wisdom ! Wisdom for sale !"

Poor philosophers ! They must needs sell their heads to feed their hearts.

*

Said a philosopher to a street sweeper, "I pity you. Yours is a hard and dirty task."

And the street sweeper said, "Thank you, sir. But tell me, what is your task ?"

And the philosopher answered, saying, "I study man's mind, his deeds and his desires."

Then the street sweeper went on with his sweeping and said with a smile, "I pity you too."

*

He who listens to truth is not less than he who utters truth.

*

No man can draw the line between necessities and luxuries. Only the angels can do that, and the angels are wise and wistful.

فلعلّ الملائكة هم أفكارنا المطهّرة تخفق فى الفضاء ؟

*

إن الأمير الحق يجد عرشه فى قلوب الدراويش .

*

الجود هو أن تهب ما فوق قدرتك ، والكبرياء أن تأخذ دون حاجتك .

*

إنك فى الحق غير مدين لإنسان ما . أنت مدين بكل ما تملك للناس أجمعين .

*

كل من سلف من الخلق يحيَوْن معنا الآن . هيهات أن يرضى أحدنا أن يسىء الضيافة .

*

من طال شوقه طال عمره .

*

يقولون لى : عصفور فى اليد يعدل عشرة على الشجرة .

غير أنى أقول : عصفور وريشة على الشجرة أجدى من عشرة عصافير فى اليد .

Perhaps the angels are our better thoughts in space.

*

He is the true prince who finds his throne in the heart of the dervish.

*

Generosity is giving more than you can, and pride is taking less than you need.

*

In truth you owe naught to any man. You owe all to all men.

*

All those who have lived in the past live with us now. Surely none of us would be an ungracious host.

*

He who longs the most lives the longest.

*

They say to me, "A bird in the hand is worth ten in the bush."

But I say, "A bird and a feather in the bush is worth more than ten birds in the hand."

وإن سعيك في إثر تلك « **الويشة** » هو الحياة جُنِّحت أقدامها ، بل هو الحياة نفسها .

*

ليس فى الدنيا غير عنصرين : الجمال والحق ، الجمال فى قلوب المحبِّين ، والحق فى سواعد العاملين فى الأرض حرثا .

*

الجمال الفائق يأسرنى . بيد أن هنالك جمالا أبهى يطلق سراحى حتى من إساره .

*

الجمال أوسع إشراقا فى مهجة من يشتاقه منه فى مُقلة من يراه .

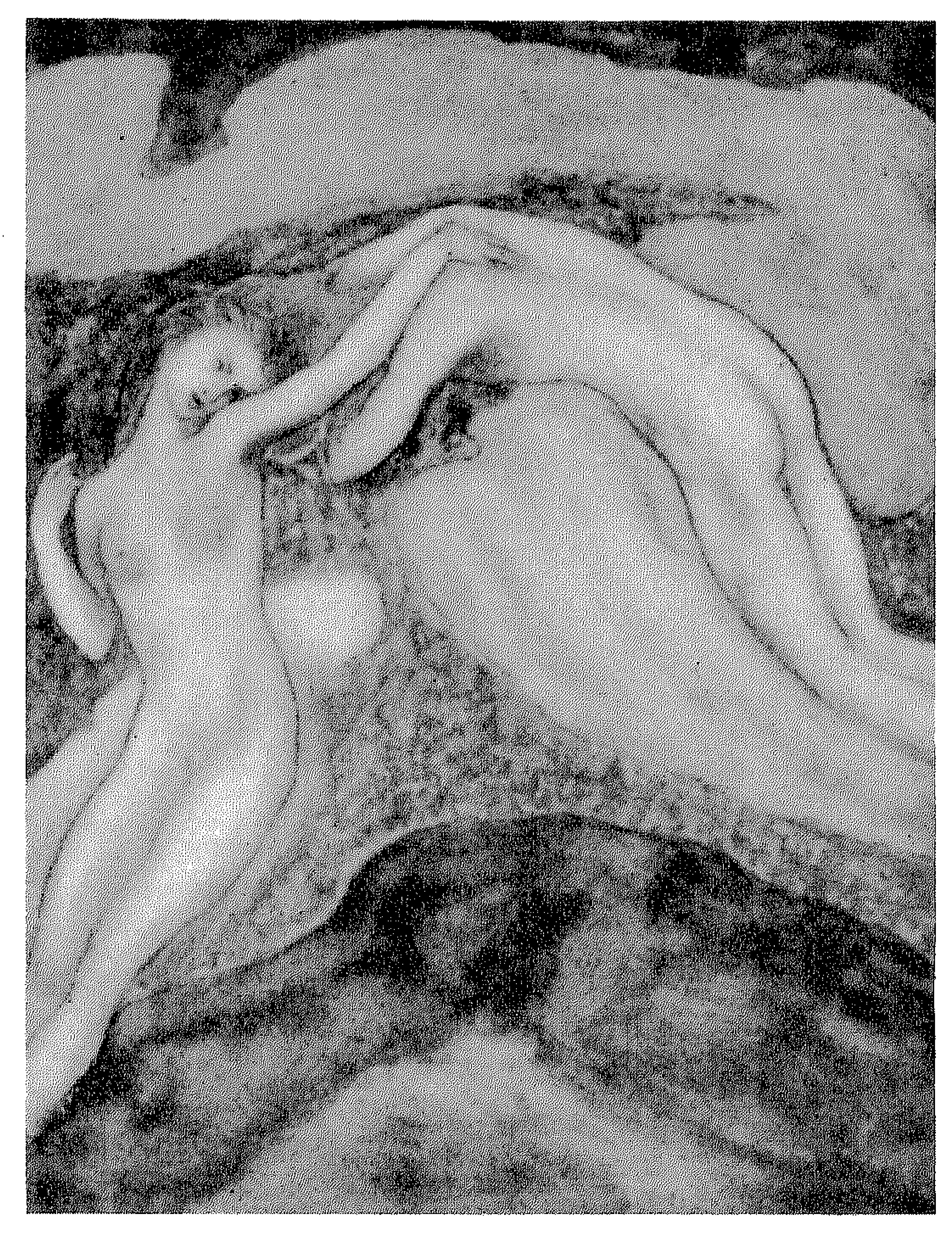
*

إنى لأعجب بالرجل يكشف لى عن خاطره . وإنى لأكبر الذى يحسر القناع عن أحلامه . ولكن ما بالى أستحيي وأحسّ بعض الخجل بين يدى من يخدمنى ؟

*

ذلك كان يوم يفخر فيه الموهوبون بخدمتهم الأمراء .
وهم اليوم يرون الشرف فى خدمة الدهماء .

*



[ص ٤٥]

Your seeking after *that feather* is life with winged feet; nay, it is life itself.

*

There are only two elements here, beauty and truth; beauty in the hearts of lovers, and truth in the arms of the tillers of the soil.

*

Great beauty captures me, but a beauty still greater frees me even from itself.

*

Beauty shines brighter in the heart of him who longs for it than in the eyes of him who sees it.

*

I admire the man who reveals his mind to me; I honour him who unveils his dreams. But why am I shy, and even a little ashamed, before him who serves me ?

*

The gifted were once proud in serving princes. Now they claim honour in serving paupers.

*

يعلم الملائكة أن كثيراً من الواقعيين يأكلون خبزهم من عرق جبين الحالمين .

*

كثيراً ما يكون الذكاء قناعاً ، إذا ملكت أن تهتكه وجدت إما عبقرية مستثارة أو مهارة مشعوذة .

*

يصفنى الفطن بالفطنة والبليد بالبلادة ، وإنى لأظن كليهما على حق .

*

لايحدس أسرار قلوبنا إلا من كان فى قلوبهم أسرار .

*

من أراد أن يشاركك مسرّاتك دون آلامك فسيفقد مفتاحاً لباب من أبواب الجنة السبعة .

*

أجل : هناك نيرڤانا(١)

هى فى مساق غنمك إلى المرعى المعشب ، وفى إسلامك وليدك

---

(١) كلمة سنسكريتية تفيد لغةً إخماد النار أو الخروج من دائرة الذات :
– فى العقيدة البوذية : حال الغبطة لدى القديس الكامل ، وهى الهدف الأسمى للمتعبد البوذى .
– عند البراهمة : نهاية التقمص عن طريق التلاشى فى الروح الكلية .
– مع شوبنهور الفيلسوف الألمانى : محاولة الحكيم ، من باب العفة والزهد ، قهر شهوة الحياة ، باعتبارها مصدر غرور وألم ، فيلجأ إلى حياة تزداد سلبية فتزداد بذلك هناء .
وكان فلاسفة الهند يعتقدون فى بلوغ النعيم الأزلى للنفس بعالم الخلود عن طريق انفصالها عن الشهوات الجسدية .

The angels know that too many practical men eat their bread with the sweat of the dreamer's brow.

*

Wit is often a mask. If you could tear it you would find either a genius irritated or cleverness juggling.

*

The understanding attributes to me understanding and the dull dullness. I think they are both right.

*

Only those with secrets in their hearts could divine the secrets in our hearts.

*

He who would share your pleasure but not your pain shall lose the key to one of the seven gates of Paradise.

*

Yes, there is a Nirvanah; it is in leading your sheep to a green pasture, and in putting your child

للنوم ، وفى تسطيرك آخر بيت من قصيدتك .

*

نختار أفراحنا وهومنا قبل أن نَبْلُوَها بأمد طويل .

*

ما الأسى غير جدار قام بين جنّتين .

*

ما إن يكبر فرحك أو شجنك حتى تمسى الدنيا صغيرة فى عينيك .

*

الرغبة نصف الحياة ، وقلة المبالاة نصف الموت .

*

أمرّ ما فى حزن اليوم ذكرى سعادة الأمس .

*

يقولون لى : حتم عليك أن تختار بين متاع هذه الدنيا وسلام الآخرة .
وأقول لهم : لقد اخترتهما معاً متاع الدنيا وسلام الآخرة لأنى أعلم فى قرارة

to sleep, and in writing the last line of your poem.

*

We choose our joys and our sorrows long before we experience them.

*

Sadness is but a wall between two gardens.

*

When either your joy or your sorrow becomes great the world becomes small.

*

Desire is half of life; indifference is half of death.

*

The bitterest thing in our to-day's sorrow is the memory of our yesterday's joy.

*

They say to me, "You must needs choose between the pleasures of this world and the peace of the next world."

And I say to them, "I have chosen both the

نفسى أن الشاعر الأعلى لم يكتب غير قصيدة واحدة تامة الوزن وسليمة الإيقاع أيضاً .

*

الإيمان واحة فى القلب ليس لقافلة الفكر أن تبلغها أبداً .

*

عند ما تبلغ ذُروتك سوف تحسّ الرغبة لا لشيء إلا للرغبة ، وسوف تحس الجوع إلى الجوع ، وسوف تحس الظمأ لظمأ أشد .

*

إذا كشفت عن سرّك للريح فلا تلومنّ الريح إذا هى كشفت عنه للأشجار .

*

أزهار الربيع هى أحلام الشتاء تحكيها الملائكة على موائد الصَّبوح .

*

قال الظَّرِبَان[1] للياسمين المائى : انظر كيف أعدو سريعا ، على حين لا تستطيع أنت أن تمشى بله أن تزحف !

---

(١) الظربان حيوان منتن الرائحة .

delights of this world and the peace of the next. For I know in my heart that the Supreme Poet wrote but one poem, and it scans perfectly, and it also rhymes perfectly."

*

Faith is an oasis in the heart which will never be reached by the caravan of thinking.

*

When you reach your height you shall desire, but only for desire; and you shall hunger for hunger; and you shall thirst for greater thirst.

*

If you reveal your secrets to the wind you should not blame the wind for revealing them to the trees.

*

The flowers of spring are winter's dreams related at the breakfast table of the angels.

*

Said a skunk to a tuberose, "See how swiftly I run, while you cannot walk nor even creep."

فقال الياسمين للظّربان : يا أيها العدّاء الرفيع القدر ، بالله أسرع فى عَدْوِك !

*

السلاحف أعلم بالطريق من الأرانب .

*

من عجب أن أصلب الدروع فى المخلوقات التى يعوزها العمود الفقرى .

*

أكثر الناس كلاما أقلهم ذكاء ، وليس ثمة فارق كبير بين خطيب ودلاّل .

*

كن شاكراً لأنك لاتعيش على صيت أب يخبو ولا بثروة عمّ تتبدّد . بل اشكر بخاصة أن لن يكون ثمة إنسان له أن يعيش على صيت لك يذهب أو ثروة تغيض .

*

لا يستغيث بى المشعوذ إلا حين يعيا عن التقاط كرته .

*

Said the tuberose to the skunk, "Oh, most noble swift runner, please run swiftly !"

*

Turtles can tell more about the roads than hares.

*

Strange that creatures without backbones have the hardest shells.

*

The most talkative is the least intelligent, and there is hardly a difference between an orator and an auctioneer.

*

Be grateful that you do not have to live down the renown of a father nor the wealth of an uncle.

But above all be grateful that no one will have to live down either your renown or your wealth.

*

Only when a juggler misses catching his ball does he appeal to me.

*

يمتدحني الحسود وهو لايدرى .

*

طالما كنتَ حلما من أحلام أملك فى منامها ، وحين استيقظت ولدتك .

*

أصل البشر يكمن فى شوق أملك .

*

تمنىَّ أبى وأمى تمنَّت أن يكون لهما وليد فولدانى ، ثم تاقت نفسى أن يكون لى أم وأب فولدتُ الليل والبحر .

*

أبناؤنا بعضهم تبرير لوجودنا ، وبعضهم ليسوا إلاّ حسراتنا .

*

إذا حلّ الليل وكنت أنت مثله ظُلمة ، فارقد وكن مظلما عن اختيار .

وإذا انبلج الصُّبح وكنت لاتزال مظلما فانهض وقل للنهار مختارا : إنى لا أزال على إظلامى .

The envious praises me unknowingly.

*

Long were you a dream in your mother's sleep, and then she woke to give you birth.

*

The germ of the race is in your mother's longing.

*

My father and mother desired a child and they begot me.

And I wanted a mother and a father and I begot night and the sea.

*

Some of our children are our justifications and some are but our regrets.

*

When night comes and you too are dark, lie down and be dark with a will.

And when morning comes and you are still dark, stand up and say to the day with a will, "I am still dark."

ألا من الحمق أن تخدع الليل والنهار ، إنهما إذن ساخران منك .

*

إن الجبل الذى يلفه الضباب ليس تلاً ، وشجرة البلوط التى يغمرها المطر ليست صفصافة باكية .

*

انظر : هاك لونا من الخُلف : إن العميق والمرتفع بعضهما أقرب إلى بعض مما يتوسطهما .

*

إذا وقفتُ أمامك مرآةً صافية حملقتَ فىّ ورأيتَ صورتك ثم قلت : « أحبك » . وفى الحق أنك تحب صورتك فىّ .

*

إذا استمتعتَ بمحبتك لجارك تبدلت المحبة فلا تعود فضيلة .

*

فى موات دائم حبٌ لا يفيض دوماً .

*

It is stupid to play a rôle with the night and the day.

They would both laugh at you.

*

The mountain veiled in mist is not a hill; an oak tree in the rain is not a weeping willow.

*

Behold, here is a paradox : the deep and high are nearer to one another than the mid-lever to either.

*

When I stood a clear mirror before you, you gazed into me and saw your image.

Then you said, "I love you."

But in truth you loved yourself in me.

*

When you enjoy loving your neighbour it ceases to be a virtue.

*

Love which is not always springing is always dying.

*

لن تقوى على أن تملك الشباب والمعرفة به معا ، إذ الشباب فى شغل شاغل بحياته عن المعرفة ، والمعرفة فى شغل شاغل عن الحياة بالبحث عن نفسها .

*

لقد تجلس إلى نافذتك تراقب المارة ، فترى راهبة تمشى عن يمينك وعاهرة تمشى عن يسارك .

وقد تقول فى براءة : « ما أشرف هذه ، وما أسفل الأخرى » .

ولو أنك أغمضت عينيك وأنصتّ هنيهة لكنت تسمع صوتا يهمس فى الأثير : « إحداهما تسعى إلىّ بعبادتها والأخرى بشقائها . وفى روح كلتيهما مخْدَعٌ لروحى » .

*

مرة كل مائة عام ، فى بستان بين تلال لبنان ، يلقى عيسى الناصرىّ عيسى النَّصارَى يتحادثان طويلا. وفى كل مرة يمضى عيسى الناصرى وهو يقول لعيسى النّصارى : يا صديقى ، إنى لأخشى ألا نتفق أبداً . . . . أبداً .

*

You cannot have youth and the knowledge of it at the same time;

For youth is too busy living to know, and knowledge is too busy seeking itself to live.

*

You may sit at your window watching the passers-by. And watching you may see a nun walking toward your right hand, and a prostitute toward your left hand.

And you may say in your innocence, "How noble is the one and how ignoble is the other."

And should you close your eyes and listen awhile you would hear a voice whispering in the ether, "One seeks me in prayer, and the other in pain. And in the spirit of each there is a bower for my spirit."

*

Once every hundred years Jesus of Nazareth meets Jesus of the Christian in a garden among the hills of Lebanon. And they talk long; and each time Jesus of Nazareth goes away saying to Jesus of the Christian, "My friend, I fear we shall never, never agree."

*

عسى الله أن يُطعم المتخمين !

*

لكل عظيم قلبان : قلب يقطر وقلب يصبر .

*

إذا عنّ لرجل أن يكذب كذبة لا تسيء إليك ولا إلى غيرك فلم لاتناجى نفسك قائلا :إن بيت الحقائق عنده لأصغر من أن يتسع لخياله ، فكان عليه أن يتركه إلى فضاء أوسع .

*

خلف كل باب موصد سرٌ قد ختم بسبعة أختام .

*

ما الانتظار إلا حوافر الزمان .

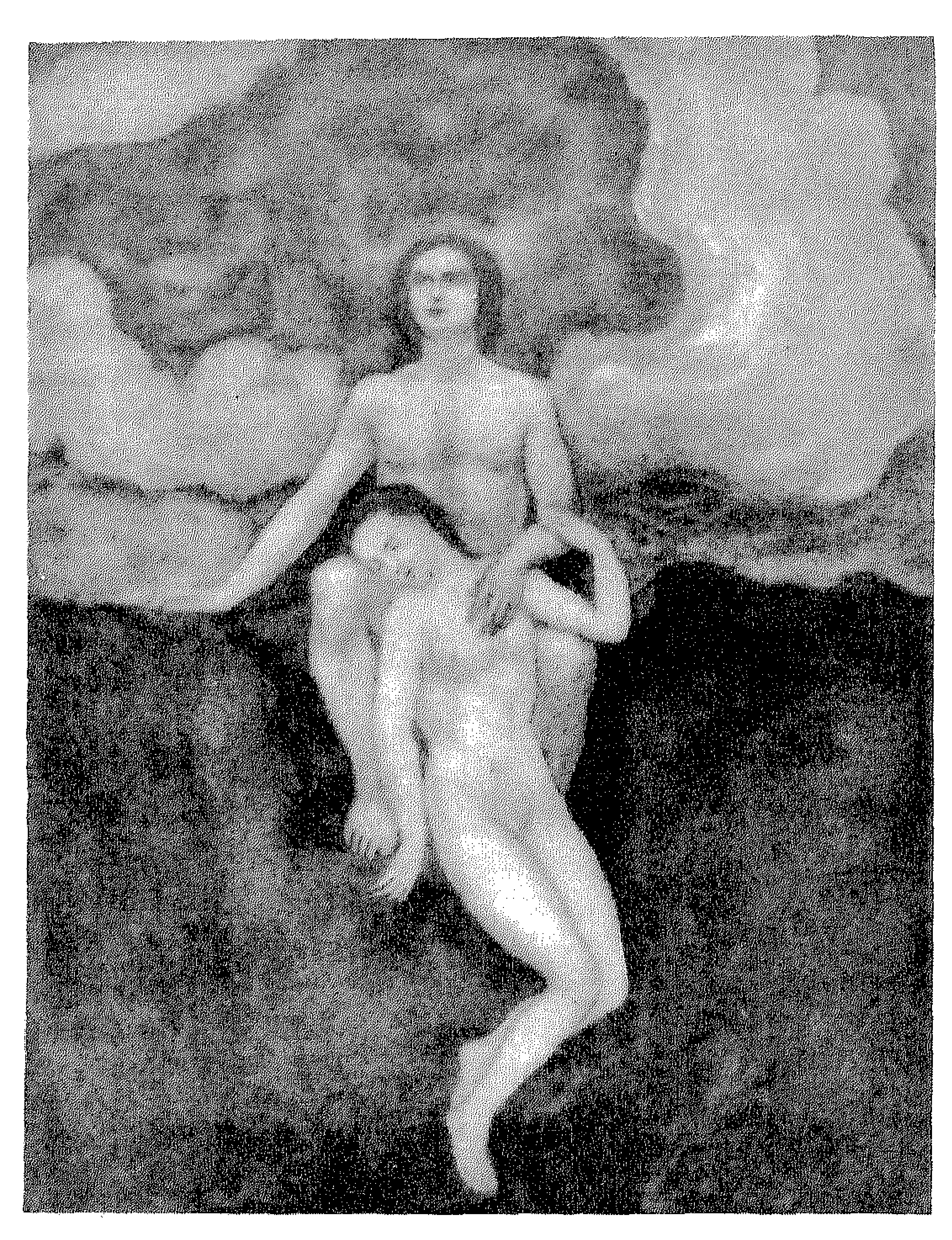
*

ألاَ يكون الهمّ نافذة جديدة فى الجدار الشرقى من بيتك ؟

*

قد تنسى من شاركك الضحك ، ولكنك لاتنسى أبداً من شاطرك البكاء .

*



[ص ٦١]

May God feed the over-abundant !

*

A great man has two hearts : one bleeds and the other forbears.

*

Should one tell a lie which does not hurt you nor anyone else, why not say in your heart that the house of his facts is too small for his fancies, and he had to leave it for larger space ?

*

Behind every closed door is a mystery sealed with seven seals.

*

Waiting is the hoofs of time.

*

What if trouble should be a new window in the Eastern wall of your house ?

*

You may forget the one with whom you have laughed, but never the one with whom you have wept.

*

لابد أن يكون ثمة شيء غريب القداسة فى الملح ، إنه فى دموعنا وفى البحر .

*

يوم يحس الله ظمأه الرفيق سوف يشربنا جميعا : قطرة الندى وعبرة العين .

*

ما أنت إلا شظيّة من ذاتك الكبرى : فم يطلب الخبز ويد ضالة تحمل الكأس إلى فم شفّه الظمأ .

*

إذا سَمَوْت ذراعا فتحسب عن التعصب لجنسك وبلدك وذاتك كنت حقا صورة من ربّك .

*

لو كنتُ مكانك ما أنحيت باللائمة على البحر حين ينحسر فى جزره. إن سفينتنا لثابتة وإن ربّانها الأعلى لقدير . ما فى الأمر شيء سوى أن معدتك بها اضطراب .

*

إن ما نصبو إليه ويفوتنا لأعزّ علينا مما قد بلغنا .

There must be something strangely sacred in salt. It is in our tears and in the sea.

*

Our God in His gracious thirst will drink us all, the dewdrop and the tear.

*

You are but a fragment of your giant self, a mouth that seeks bread, and a blind hand that holds the cup for a thirsty mouth.

*

If you would rise but a cubit above race and country and self you would indeed become godlike.

*

If I were you I would not find fault with the sea at low tide.

It is a good ship and our Captain is able; it is only your stomach that is in disorder.

*

What we long for and cannot attain is dearer than what we have already attained.

*

لو قُدِّر لك أن تجلس فوق سحابة ما رأيت الحد الفاصل بين بلد وآخر ولا الصخر الفاصل بين مزرعة ومزرعة . غير أنه من أسف أنك لاتستطيع الجلوس فوق سحابة .

*

منذ قرون سبعة هبَّت سبع حمامات من واد سحيق تحلّق إلى قمة الجبل وقد كساه الثلج الناصع .

وقال رجل من الرجال السبعة الذين شاهدوها وهى تطير : إنى أرى بقعة سوداء على جناح الحمامة السابعة .

واليوم فى ذلك الوادى يروى الناس خبر حمامات سبع سود قد طارت إلى قمة الجبل كساها الثلج !

*

فى الخريف جمعت همومى ودفنتها فى بستانى ، ولما عاد أبريل وجاء الربيع ليُزفَّ إلى الأرض أينعت فى حديقتى أزهار فاتنة لامثيل لها بين الأزهار . وخفّ إلىّ جيرانى ليروها وقالوا لى جميعا : حين يرجع الخريف

Should you sit upon a cloud you would not see the boundary line between one country and another, nor the boundary stone between a farm and a farm.

It is a pity you cannot sit upon a cloud.

*

Seven centuries ago seven white doves rose from a deep valley flying to the snow-white summit of the mountain. One of the seven men who watched the flight said, "I see a black spot on the wing of the seventh dove."

To-day the people in that valley tell of seven black doves that flew to the summit of the snowy mountain.

*

In the autumn I gathered all my sorrows and buried them in my garden.

And when April returned and spring came to wed the earth, there grew in my garden beautiful flowers unlike all other flowers.

And my neighbours came to behold them, and they all said to me, "When autumn comes again, at

وقت البذر هلا تعطينا من بذور تلك الأزهار فتنوّر فى بساتيننا ؟ »

*

إنه شقاءٌ حقا أن أمدّ يدى فارغة إلى الناس ثم لاأنال شيئا ، ولكنه القنوط إذا مددت يدى ملأى فلم أجد من ينال منها .

*

مشوق أنا إلى الأبدية ، هناك سوف ألْقَى قصائدى التى لم أكتبها وصور لى لم أرسمها .

*

الفن خطوة من خطى الطبيعة إلى اللّا نهائية .

*

العمل الفنّى ضباب نُحت صورة .

*

حتّى الأيدى التى تصنع من الشوك تيجانا خير من الأيدى البليدة .

*

seeding time, will you not give us of the seeds of these flowers that we may have them in our gardens ?"

*

It is indeed misery if I stretch an empty hand to men and receive nothing; but it is hopelessness if I stretch a full hand and find none to receive.

*

I long for eternity because there I shall meet my unwritten poems and my unpainted pictures.

*

Art is a step from nature toward the Infinite.

*

A work of art is a mist carved into an image.

*

Even the hands that make crowns of thorns are better than idle hands.

*

Our most sacred tears never seek our eyes.

*

إن أشد دموعنا قدسية هيهات تعرف الطريق إلى مآقينا .

*

ما من إنسان إلا وهو سليل كل ملك وكل عبد عاش من قبل .

*

لو أن الجد الأعلى لعيسى عرف ماهو مُخبأ فيه ، أتراه كان لايقف خاشعا أمام نفسه ؟

*

ترى أكان حب أم يهوذا لابنها دون حب أم عيسى لولدها ؟

*

هناك معجزات ثلاث لأخينا المعظم عيسى لمّا تسجّل فى كتاب :
أولاها : أنه كان إنسانا مثلك ومثلى ،
وثانيتها : أنه كان فيه روح الدعابة ،
وثالثتها : أنه عرف أنه الغالب وإن غُلب .

*

أيها الرجل المصلوب ، لقد صُلبت على قلبى ، والمسامير التى اخترقت يديك تخترق جدران قلبى .

وغداً عندما يمر غريب بتل الجلجثة لن يعرف أن اثنين هاهنا قد

Every man is the descendant of every king and every slave that ever lived.

*

If the great-grandfather of Jesus had known what was hidden within him, would he not have stood in awe of himself ?

*

Was the love of Judas' mother for her son less than the love of Mary for Jesus ?

*

There are three miracles of our Brother Jesus not yet recorded in the Book : the first that He was a man like you and me; the second that He had a sense of humour; and the third that He knew He was a conqueror though conquered.

*

Crucified One, you are crucified upon my heart; and the nails that pierce your hands pierce the walls of my heart.

And to-morrow when a stranger passes by this Golgotha he will not know that two bled here.

سال دمهما ، بل سيراه دم رجل واحد .

*

لعلك سمعت عن الجبل المقدس .

إنه أعلى جبل فى دنيانا .

وإذا قدر لك أن تبلغ قمته فلسوف تكون لك رغبة واحدة هى أن تهبط لتكون بين الذين يسكنون أعمق الأودية .

من أجل هذا سمّوه الجبل المقدس .

*

كل فكرة قيّدها لسانى باللفظ ، حتمٌ علىّ أن أحررها بالعمل .

*

He will deem it the blood of one man.

*

You may have heard of the Blessed Mountain.
It is the highest mountain in our world.
Should you reach the summit you would have only one desire, and that to descend and be with those who dwell in the deepest valley.
That is why it is called the Blessed Mountain.

*

Every thought I have imprisoned in expression I must free by my deeds.

*

كتب للمعرب

الكتاب	النوع	الطبعة
١ – الحرب الميكانيكية : جنرال فولر	ترجمة	طبعة أولى ١٩٤٢
		طبعة ثانية ١٩٥٢
٢ – تربية الطفل من الوجهة النفسية	ترجمة (بالمشاركة)	طبعة أولى ١٩٤٤
٣ – علم النفس فى خدمتك	ترجمة (بالمشاركة)	طبعة أولى ١٩٤٥
٤ – السيد آدم	ترجمة	طبعة أولى ١٩٤٨
٥ – حرب التحرير	تأليف (بالمشاركة)	طبعة أولى ١٩٥١
٦ – سروال القس : ثورن سميث	ترجمة	طبعة أولى ١٩٥٢
٧ – إعصار من الشرق	تأليف	طبعة أولى ١٩٥٢
		طبعة ثانية ١٩٥٧
		طبعة ثالثة ١٩٦٢
٨ – العودة إلى الإيمان : هنرى لنك	ترجمة	طبعة أولى ١٩٥٩
٩ – « النبى » : جبران خليل جبران	ترجمة	طبعة أولى ١٩٥٩
١٠ – قائد البانزر : جنرال جوديريان [جزءان]	ترجمة (بالمشاركة)	طبعة أولى ١٩٦٠
١١ – « حديقة النبى » : جبران خليل جبران	ترجمة	طبعة أولى ١٩٦٠
١٢ – « المعارف » لابن قتيبة	تحقيق	طبعة أولى ١٩٦٠
١٣ – اتحادنا فلسفة خلقية	تأليف	طبعة أولى ١٩٦٠
١٤ – « عيسى » : جبران خليل جبران	ترجمة	طبعة أولى ١٩٦٢
١٥ – « رمل وزبد » : جبران خليل جبران	ترجمة	طبعة أولى ١٩٦٣

كتب تحت الطبع

١٦ – « أرباب الأرض » : جبران خليل جبران ترجمة
١٧ – التسليم المطلق بآثار فاجنر : برنارد شو ترجمة
١٨ – التذوق الواعى لآثار فاجنر تأليف
١٩ – مذكرات الرائد طومسون : بيير دانينوس ترجمة
(استطلاع فرنسا والفرنسيين)
٢٠ – دائرة معارف الفنون الجميلة
٢١ – دراسة حول جبران خليل جبران تأليف

The five illustrations in this volume are reproduced from the original drawings by the author.

KAHLIL GIBRAN

Sand And Foam

TRANSLATED BY

SARWAT OKASHA



DAR AL-MAAREF

KAHLIL GIBRAN

Sand And Foam



TRANSLATED BY
SARWAT OKASHA